

حارس الوطن

يطلب من أبناء الوطن الصمت عن المنازعات الحزبية امام الخطر

واجبنا نحو ازمة العالم

النظام والطاعة في سبيل مجد مصر

قضي الأمر

واعلنت بريطانيا العظمي كما اعلنت فرنسا أنها في حالة حرب مع الريخ . لأن الشعب الالماني أبي الا أن يساير زعيمه الهر ادولف هتلر في ميوله الدكتاتورية الطاغية واتجاهاته العسكرية الاثيمة التي يخيل اليه أنها تخلق من « المانيا العظمي » امبراطورية تسود العالم . وتملى كلمتها . وتسيطر ارادتها على الانسانية . وهذه الميول والاتجاهات في رأى أنصار الديموقراطية الصحيحة ورأى العقلاء من رجال هذا الجيل لا نتيجة لها إلا تلويث أرقى المثل الانسانية العليا . وتحطيم المبادىء السامية . مبادىء الحرية والاخاء التى انتزعها النوع الانساني على مدي الدهور .

وموقف مصر من هذه الحرب واضح صريح لا ريب فيه . انها حليفة بريطانيا العظمى . وقد وقع زعماؤنا معاهدة التحالف وهم مؤمنون بانهم يؤدون لوطنهم أجل خدمة . واقر الشعب المصرى هذه المحالفة وهو عاقد العزم على تنفيذها بصدق واخلاص .

أجل !

ان الشعب المصري الديموقراطي يتقدم اليوم لمواجهة الازمة الدولية . بارسال أبنائه الى حدود الوطن لرد عادية المعتدى وهو واثق من أنه يؤدي واجبا مقدسا وقد قطعت الحكومة المصرية علاقاتها « الدبلوماسية » بالمانيا لان الرأى العام المصري لا يقر الاساليب التى لجأت اليها الحكومة الالمانية في الاعتداء على استقلال بولندا وهي عضو في اسرة الدول كان يمكن أن تسوى الخلافات معها بطريقة سلمية وهذه المحنة التى تجتازها مصر الآن مع اسرة العالم سوف تثبت لهذا العالم أن الحيوية الغنية الكامنة في خلق المصريين منذ فجر التاريخ كفيلة بأن تجعل دور مصر في هذه الحرب دورا ايجابيا رائعا .

وسوف يحس المصريون أثناء هذه الازمة بشيء من القيد على حرياتهم العامة التي صانها الدستور . فقد أعلنت الاحكام العرفية . وعين صاحب المقام الرفيع علي ماهر باشا حاكما عسكريا عاما أثناء فرض هذه الاحكام كما عين حكام عسكريون لمناطق القاهرة والاسكندرية والقنال والصحراء الغربية . وفرضت الرقابة على الصحف والمجلات والاذاعات . وسائر وسائل النشر

الجامعة

جريدة مصرية اسبوعية جامعة

صاحبها ورئيس تحريرها وناشرها وطابعها

محمود كامل

المحامي والاستشاف العالى

العدد ٣٩٧ — السنة التاسعة

AL GAMIAA No. 397

الخميس ٧ سبتمبر سنة ١٩٣٩

الادارة : ٤٢ ميدان ابراهيم باشا

عمارة زغيب بمصر

الاشتراك السنوي خمسون قرشا صاغا داخل القطر . وأربعون لطلبة كليات جامعة فؤاد الاول . وجنيه انجليزى خارج القطر

مطابع (دار الجامعة للطبع والنشر (شارع الاميرة فوقية فاضل .

وهى اجراءات بديهية لازمة لتحقيق ما تريد مصر أن تقدمه من مساعدة لحليفتها . وللدفاع عن حدودها وواجب المصريين في هذه الازمة هو النظام والطاعة ..

ولعل ما قامت به الحكومة الفرنسية في الايام الاخيرة هو خير مثل لمدى حق الحكومات أثناء قيام حالة الحرب . فقد خيل للكاتب الفرنسي الكبير شارل موراس أحد زعماء الحزب الملكي أنه يستطيع مهاجمة مسيو دلاديه رئيس الوزارة الفرنسية واتهامه بأنه يدفع فرنسا الى حرب لا فائدة منها . وحاول نشر هذا الكلام في جريدة « الاكسيون فرانسيز » لسان حال الحزب الملكي في فرنسا فأبى الرقيب أن يسمح بذلك وأقر الرأى العام الفرنسى اجراء الحكومة الفرنسية في حرمان شارل موراس من الحرية الكتابية التى كان يتمتع بها هو وأعضاء حزبه من قبل

واجتمعت لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الفرنسى ليعرض عليها وزير الخارجية الفرنسية بيانات عن مفاوضاته بواسطة فرنسا في برلين مع وزارة الخارجية الفرنسية بشأن مطالب المانيا من بولنده فأبى أعضاء اللجنة أن يسمحوا لنواب الحزب الشيوعي من أعضاء هذه اللجنة بحضور اجتماعها خشية أن تتسرب اسرار الدولة الى روسيا التى للحزب السوفييتي فيها علاقة بالحزب الشيوعى في فرنسا . وعبثا حاول النواب الشيوعيون أن يحتجوا بحقهم الدستورى الصريح في حضور اللجنة

البقية على صفحة ٤٢

الحرب وممالك الاسـلام

محاضرة النائب المحترم الدكتور عبد الحميد سعيد بك رئيس جمعيات الشبان المسلمين

قضي الأمر واحتكم إلى السلاح من كانوا إلى الأمس القريب يحكمون الحجة والمنطق والدليل ، وبدأت المدافع تقصف والدخان يملأ الأفق ، والرقاب تتطاير ، والدماء تسيل ، والطمأنينة تتهدم ، والعهود والمواثيق تتمزق أو تثلم ، ونيران البغضاء تتقد وتضطرم ، ولا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم !

محنة جديدة يبتلي بها الله عباده ، أو هي تأديب لهم على ما أسرف بعضهم في ظلم البعض ، أو هي الثأر الالهي بعد أن بالغت أوروبا القوية في ايذاء الضعاف من الامم ، لكن النقمة مع شديد الاسف قد أخذت تغشى الجميع ، ظالمين ومظلومين ، وأقوياء ومستضعفين .

واذا كان الغد غيبا مكتوبا ، وكان النصر من الله يؤتيه من يشاء ، فكل نبوءة استعجال للقدر ، وكل حدس ضعف في الايمان بقضاء الله ، ولسنا نعرف على من تدور الدائرة ، ولمن يكتب الفوز الاخير ولكن لنا كلمة ا[illegible]ن سيكونون ان شاء الله فائزين ، ومن سيخرجون من المعارك خاسرين مدحورين

لقد كانت الحرب الماضية وما ترتب عليها من أوضاع جديدة ، عظة لمن شاء أن يتعظ ، ودرسا لمن هو في حاجة الى الدرس ، فحرام على المقتطين ألا ينتفعوا بالتجربة ، وأن يلدغوا من الجحر مرتين

ستدخل مصر الحرب أن عاجلا وان آجلا ، ولم يبق في خلاصها من هذه الورطة إلا بقية ضئيلة من الأمل ، تتعلق بموقف ايطاليا ، فهي ان خاضت النار خضناه ، وان جنحت الى السلام سعدنا به وارتضيناه ، ولكن هذا الأمل كما قدمت ضئيل هزيل ، فنحن في ارجح الأمر على أبواب المعركة ، أو على شفا الهاوية .

وستخوض الغمار سوريا والعراق وغيرها من ممالك الاسلام على وجه من الوجوه لست أستطيع ان احدده ، وستكون طرابلس وتونس من ميادين هذه الحرب الضروس ولا ادرى هل تجر قدما الحجاز وجاراته ام تثبتان على حياد دقيق ، لكن هناك على اية حال عديدا من ملايين المسلمين قادمون على المعركة ، بعضهم الى اليمين وبعضهم الى اليسار

فالمسلمون — راضين او كارهين — سيدينون دول اوروبا دينا جديدا ، ويسدون اليهم عونا جديدا ، في هذه الجبهة وفي تلك ، ومع بريطانيا وفرنسا في بعض الجهات وعليها في البعض الآخر

والمسلمون ستطيح منهم رؤوس وتراق دماء وتخرب ديار وتنزف اموال ، ولقد ادوا هذه المغارم من قبل فكانوا في نهاية الأمر خاسرين . ولسنا نحب لهم هذه المرة أن يخرجوا خاسرين

هم يريدون لانفسهم ثمنا وأجرا على ما سيبذلون او على ما ستغتصب دول أوروبا من جهودهم ودمائهم ، ولا يكون هذا الثمن الا رفع المظالم عنهم ، ورد حقوقهم اليهم ، وهم بعد ذلك عافون عما سلف ، قائمون على المودة احسن ما يكون القيام ، مستمدون سماحتهم ومروءتهم من سماحة العروبة ومروءة الاسلام

من حق المسلمين في مصر ان يقولوا لبريطانيا — سنمضي معك الى الميدان احتراما للعقد المكتوب والميثاق المبرم ، ولنا في فلسطين اخوان يعذبون ، فردى اليهم حقوقهم ، ولنا في البانيا وطرابلس والحبشة والصومال اهل وعشيرة فتكت ايطاليا بهم فتكا وآذتهم في دينهم ولغتهم ودمهم وكرامتهم ، فخذى بثأرهم اذا استقر لك الأمر وكتب لك النصر ، وردى اليهم ما فقدوا في ظل الاستعمار من كيانهم ومن حرياتهم ، واحرصي على صداقة الاسلام وأهله الى الأبد ، وقولي لحليفتك فرنسا مالك على الاسلام وممالكه من حق فاتركي الناس أحرارا في ديارهم

هذا ما نقوله من اليوم للمعتركين : صداقة الاسلام خير لكم وأبقى ، وهي ربح لمن انتصر منكم أو انكسر ، والاسلام دين القربى والمودة والصداقة والوفاء

لعل في نكبة اليوم يقظة للمسلمين وعزة لدينهم ودفعا لبعض الشر عنهم ، و « عسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم » صدق الله العظيم .

مع فوش

صفحات رائعة من ذكريات الحرب الماضية من كتاب جديد لأندريه تاردبو رئيس الوزارة الفرنسية السابق

« موسيو اندريه تاردبو . هو أحد كتاب فرنسا الذين يتتبع القراء الفرنسيون أبحاثهم ودراساتهم باهتمام عظيم . وقد تولى رئاسة الوزارة الفرنسية منذ ثلاثة أعوام فلما استقالت وزارته عاد الى متابعة نشاطه الصحفي والادبي . واتيح له أن يعمل مع فوش . قائد جيوش الحلفاء في الحرب الماضية . وحضر موقعتي «المارن» و «الفلاندر» اللتين رفعتا فوش الى مرتبة انبغ جبابرة الحرب الذين عرفهم التاريخ . وآخر كتاب اصدره منذ بضعة اسابيع « مع فوش » وقد سجل فيه ذكريات تلك الايام العصيبة التي قضاها في الميدان الفرنسي كضابط برتبة الملازم الى جانب قائده العظيم فوش ونحن نترجم لقراء … « الجامعة » بعض فقرات من هذا الكتاب القيم بمناسبة عودة العالم الى خوض غمار المجزرة البشرية التي خاضها من قبل عام ١٩١٤

وللدليل على اهمية هذه الذكريات نكتفي بان نذكر أن وزارة الدفاع الوطني المصرية قد اوفدت في الشهر الماضي بعثة من خريجي مدرسة ضباط اركان الحرب المصرية لزيارة ميادين القتال في موقعتي « المارن » و « الفلاندر » اللتين وضع فوش خططهما باعتبار انهما نموذج لعبقريته الحربية »

المحرر

كنت أعلم أنهم ابعدوه عام ١٩٠١ لأسباب سياسية عن مقعد الاستاذية في المدرسة الحربية حيث كان يلقي تعاليمه التي تنم عن عبقريته العسكرية الخالقة المبتكرة . وفي تلك الايام العصيبة كنت أعجب برزانته وابتسامه ومرحه وصمته عن التعرض بسوء الى غيره من الرجال . وتعلقه بمبادئه وهدوء روحه .

وانقضت بضعة أسابيع . والحق فوش بوظيفة في إحدى مكاتب وزارة الحربية . وذات يوم من أيام عام ١٩٠٦ . عين كليمنصو وقد تخطى الستين من عمره رئيسا للوزارة الفرنسية . فاستدعاني وقال لي

— تقول لي تحريات البوليس السرى أنك تعرف ضابط المدفعية المتحمس لمبادىء احزاب اليمين والذى يدعى فوش

— أجل . لماذا ؟

— لأنه قيل لي — (وكان من عادة كليمنصو الا يفشى سر مصادره) — انه وحده القادر على ادارة المدرسة الحربية التى أخرجوه منها . منذ مدة . وعلى التمهيد لانتصارنا .

— هذا هو رأيي بالضبط

— اذا كان هذا هو رأيك فاحضره الي

— ليس هذا من شأني انه في الخدمة بالوزارة . استدعه وسوف يطيع

— ليس الامر أمر تعليمات يجب طاعتها لا أريد أن استدعيه عن طريق أوامر حكومية . مادام صديقك . احضره الي . زيارة خاصة . افهمت ؟

وقد تلقى فوش هذا الخبر الذى حملته اليه لقاء سيئا . فقد كان يكره السياسيين من أنصار احزاب اليسار . وعلى الاخص كليمنصو وقد اخبرته بأن الامر يتعلق بمصلحة عامة . وأنه لا يوجد من هو أصلح منه لادارة المدرسة الحربية .

واقتنع . فوضعته في سيارة من سيارات الاجرة كانت تنتظرني بباب « بولفار سان جيرمان » ثم ذهبنا الي وزارة الداخلية حيث فضلت أن ادعه يدخل بمفرده الى مكتب كليمنصو .

وقد تحدث الذين أرخوا حياة فوش عن هذه المقابلة . ولكنني امتاز بأن اذكر هنا أنه قال لي بنفسه قبل أن أعود معه الى سيارة الاجرة . ع…ما غادر مكتب كليمنصو . نص الحديث الذي دار بينه وبين رئيس الوزارة

— اجلس أيها القائد . أنني افكر في أن اعهد اليك بادارة المدرسة الحربية .

— كنت أقوم بالتدريس في هذه المدرسة يا سيدى الرئيس . ولكنهم أخرجوني منها

— ربما اخطأوا . على أي حال . هذا

العرض الذى اعرضه عليك حاسم وصريح

— ألا تعلم أنني كاثوليكي متدين ؟

— شيء لا أهمية له عندي !

— ألا تعلم أن لي أخا قسيسا ؟

— أكرر لك أن هذا لا أهمية له عندي !

— اذن ؟

— اذن ؟ فقد عينت .

وكم مرة منذ ذلك اليوم قابلت فوش . رأيته في المدرسة الحربية ورأيته في نانسي في قصر الحكومة حيث كان يستعيد في عاصمة اللورين الثانية ذكريات شبابه وذكريات دراسته العسكرية التي قطعها نشوب الحرب . ورأيته في حياته اليومية الخاصة من شهر اغسطس الى شهر ديسمبر سنة ١٩١٤

فمنذ تلك اللحظة أصبحت حياته ملكا للتاريخ بعد تولي قيادة الفيلق العشرين في بدء الحرب ثم قيادة الجيش التاسع في المارن ثم قيادة جيوش الشمال من اكتوبر ١٩١٤ الى ديسمبر ١٩١٦ ثم قيادة الجيوش الاحتياطية في ١٩١٧ ثم رئاسة اركان الحرب العامة . ورئاسة اللجنة الحربية لجيوش الحلفاء في مارس ١٩١٨ وقيادة الجيش العامة في ابريل ثم نال النصر النهائي في نوفمبر واصبح مارشال فرنسا وانجلترا

وما من شك في أن الرجل هو أعظم قائد عرفه التاريخ منذ نابليون

وقبل أن ادعه يتكلم خلال هذه الذكريات أود ان احاول هنا ان افسره كما عرفته ولاحظته ودرسته خلال خمسة وعشرين عاما .

كان فوش يؤمن بالعقل البشري . وتستطيع أن تتبين ذلك من قراءة كتبه التي تنم عن منطقه ثم تمعن في العمل الذي اداه كان يؤمن بحق قرارة روحه أن الانسان وهب القدرة على اخضاع المادة وقد قال

— انا اعطينا عقولا لكي ندعها تعمل تحليلا للتفكير . فالانسان لا يولد عالما ولا مفتول العضل . لا تقولوا أن مشكلة ما صعبة الحل . لو لم تكن صعبة لما استحقت أن تسمى مشكلة ! ولكن ندعوا عقولكم تعمل لا توجد الا اداة واحدة .. الدراسة

ان العلم في متناول كل من يبحث عنه واساس كل معرفة هو تحليل الحقائق ودراسة التاريخ . انه الوسيلة الوحيدة للسيطرة على الحوادث . ولكن الى اين يمكن قيادة النشاط اذا لم يكن الانسان متعلما ؟



صورة أخذت داخل أحد المصانع البحرية الانجليزية التي تصنع فيها بعض المدافع المستعملة لمقاومة الطائرات المغيرة في قطع الأسطول البريطاني ومنذ سنة ١٩٣٥ زاد عدد هذه المدافع بمقدار ٧٥ في المائة بحيث أصبح الأسطول البريطاني قادراً على أن يقاتل أي عدد من الطائرات الحربية المغيرة عليه أثناء الحرب بفضل هذه المدافع الجديدة المستعدة دائما للاطلاق



محمود بيرم التونسى

الأديب الشاعر الذي يستطيع أن يكون سيد الأدباء والشعراء العرب فلا تطاوعه نفسه المشغوفة بمصر إلا أن تتشبث بمصر فلها من هذا الوطن الساحر نشوة أسكرته منذ أهداه الله الى هذا الوطن ، فأدمنته هذه النشوة وأدمنها حتى ليجزعه ويؤرقه أن تخف عنه ، وحتى ليهلكه ويفتك به أن يضيق منها ... أبقاه الله عليه ، وأبقاه لها .

مصر ليلاه وهو مجنونها : له منها الحسن يستشفه أينما توارى واستتر ، والجمال يكشفه تحت هذه الدهور التي تراكمت عليها رحالا وطينا من الحبشة ومن غيرها . يهيم بها ، وحبه لها أعجب الغرام ، وأغرب الهوى .

يعشقها كما يعشق الغر المفتون فتنة عابثة فيغازلها أحلى الغزل ، ويناوشها أشهى مناوشة ، ويكيدها ويكايدها ولكنه لا يكيد لها ، ويدانيها ويزلف اليها ولم يتزلف الى غيرها ، ويعاتبها وقد يقسو عليها وهو رحمانها ، ويشدو بمثالبها ومساويها كما يتغنى بمحاسنها ومباهيها فهو أشد الناس تدلها بها وغيرة عليها ، ورغبة في تكميلها ...

ويحنو عليها كما تحنو الأم على طفلها فهو سهران على مصر يحرسها ويربيها ويرعاها ويحميها ويطعمها من ذوب روحه ويسقيها

ويتعلق بها كما يتعلق الطفل بأمه ينكبه البعد عنها ، ويسعده القرب منها ، فهي موئله الذي كامه الله العطف عليه ، وهي مبعثه الذي أنبته الله منها ، وهي مرجعه الذى مهده الله له .

هو محمود ، وهي مصر . هو أبوها وأمها . هو أخوها وعاشقها المفتون بها . هو ابنها المشدود اليها المتيم لها ... فلهامته النجوى بحسه من حسها ، ولسانه من لسانها ، وعقله من عقلها ، وذوقه من ذوقها ، وروحه من روحها . ما ينطق إلا بها ، وما ينطق إلا لها حتى لو رطن بلغة من الشرق أو الغرب فما يريد إلا أن تفهمه هي ، فهو يحادثها إذ يحادث غيرها . . جن بحبها ... فهي حلمه في سبات الفن وفي يقظته .. حكمته لها ، ونكتته لها ... ليت قلبها له مثلما ان قلبه لها ..

بلهاء هي ... والبله فيها من أحلى معاني حسنها ... طيبة صادقة ، تحسب من صدقها الحق في كل ما يقال لها .. شاخ الزمان بين يديها فكان عليها أن تراقبه ، وكان عليها أن تعي من ألاعيبه الخديعة والحيل ولكنها أبت واستعصمت بشبابها الخالد وخلدته ، حتى انحنى ظهر الزمن بعد ما صارع الأمم فصرع منها ما صرع وأهلك ما أهلك فاذا ما عرج عليها رآها كما هي تنظر الى السماء وتنتظر الآخرة لا تريد أن تلقاها إلا فتية غانجة ... فذرني يا تجارب! وموتوا يا عشاق ، أو فكونوا كهذه التقية الصالحة ، تنظروا الى السماء وتنظروا الآخرة!

كم ممن هب ودب خدعها . كم منهم قال لها أنا هاديك أنا خادمك ، أنا في هواك الراهب الناسك ، أنا بين يديك بجسمي وروحي . أنا عاشقك أنا ناصرك ... فما ردت من هؤلاء واحدا ، ولا صدت منهم واحدا ، وانما ظلت تنظر الى السماء وتنتظر الآخرة .. فمن استهواه مرساها ومنشودها استلهمها تقواها وصبرها وتعالى الى سمائها طائرا معها الى آخرتها ، ومن كان له مطمع آخر فيها من المطامع الدنيا ، نال منها ما يريد أو أغلبه ، فليس رد الجماح من طبعها ، ولا الشح بالرزق من خصالها ، وان كان هذا عند العاقلين بلها ، فهو عندها إسلام وتقى ! ..

ولقد أسلم محمود كما أسلمت مصر وآمن بالذى آمنت به ، وما أسلمت مصر إلا لله ، وما آمنت بالحق الذى تسعى اليه وتطلبه فان تعثرت بالباطل فتخبطت حينا فما هي إلا محنة زائلة ، عاجلة مهما تمهلت ، وذاهبة مهما تريثت ... وهكذا هو فلا شيء أكثر من الحق يستهويه ، وهو فى الحق صلب صلابة الحق نفسه ، لو ان ما بينه وبين الناس فى الحق "صلب لا تقصم ، أو الحديد لا ينكسر ... لا يجامل فيه نفسه ولا أعز الناس لديه ، ولا يواري فيه ، ولا يحبسه .. فاذا غاب عنه الحق فى أمر أو مسألة ، وانطوت نفسه إذن على عقيدة خاطئة فهى عنده الحق ما دامت قد داخلته وسرت الى روحه ، والدفاع عنها واجب عليه إذن محتوم ، وليس له فى الدفاع إلا طريقة واحدة ، هى هذه التى يصطنعها أبناء الاسكندرية « الفتوات » الذين يأبى الواحد الواحد منهم إلا أن يكسب المعركة أو أن يأكلها « علقة » ساخنة حارة حامية .. فلا سياسة ، ولا مصانعة ، ولا حيلة ، ولا موارية ، ولا هذا « التخاذل » الذى قد يأخذ به الأقوياء من اصحاب الرأى أنفسهم ريثما تهون قوة أخصامهم ، وريثما تحين لهم الفرصة السانحة فيتم لهم على يديها ما يريدون من القضاء على أعدائهم ..

وقد أخطأ في بداية حياته الأدبية خطيئة كان فيها التكفير عما اساء الى نفسه قبلها وبعدها ، ثم غفرها له الله ، وغفرها له كريم سمح جزاه الله الخير عن الفن والأدب .

ويعيش بيرم في هذه الدنيا كما يعيش الناس لا كما يعيش الأدباء ، أو قل انه يعيش فيها كما يجب أن يعيش الأدباء ، لا كما يعيش هؤلاء الذين يعرفهم الناس على انهم أدباء لانهم صدقوهم حين وصفوا أنفسهم بهذا الوصف ..

اذا سار في الطريق لم يدع الزوايا والجدران حتى ينبسط امامه الطريق على طوله وعلى عرضه ، وحتى يرى كل من فيه

وكل ما فيه ، فاذا لم ير في الطريق منكرا فهو سائر ، فاذا رأى المنكر حاول أن يدفعه بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه الى ان ينفرد ويخلو الى نفسه ، وعندئذ يمتشق القلم ويكتب بدفع ما رأى من المنكر ، ولهذا ترى في كل نقد ينقده بيرم لكل شأن من شؤ[illegible] الحياة هذه الروح الحارة التى يطلقها على المنكر والباطل ليدفعهما . . .

وهذا هو طبع الانسان الفنان . . أما ذلك الذي يكتب فيرد حين يكتب ، أو هذا الذي يشعر فاذا لم يمهر الشعر بامضائه لم تعرفه ولم تميزه ، وذاك الذى ينظم على نمط للأقدمين أو للمحدثين يجاريهم أو يباريهم فهؤلاء جميعا لو لم تقل لهم الكتب والمجلات ان فى الدنيا شيئا اسمه الأدب وان فيها شيئا اسمه الشعر ما كان للواحد منهم أدب ولا كان له شعر ، وما عاشوا إلا كآلة عدد فى الناس وحشوا

وإنه ولوع بالجمال . . . وأحب الجمال لديه الجمال الحي . . . وأشهى الجمال الحي عنده جمال المرأة . . . ولكنه مع هذا لم يعشق مرة كهذا العشق الذى عرف عن الشعراء وذاعت أخباره عنهم . وانما هو فى حبه رجل ، وهو يطالب فى الحب ما يطلبه الرجل ، ولكنه يطلبه بفن ويطلبه بلطف ويطلبه بحيلة وتمكن وإدراك وتجربة . . . وما عرفت في حياتي رجلا توغل فى فهم المرأة مثلما توغل بيرم في فهمها ، وما قرأت لرجل عرضا وتحليلا لدخيلة المرأة مثلما قرأت له . . وقد يكون هذا هو السبب فى امتناعه على الحب ، أو فى مناعته عليه . . .

وأخيرا . . فهل رأيته ؟ . . ان من حظه أن لا يراه أحد . . فهذا الجبار العاتى وهذا التيار القاسى الذى تعرفه من أدبه وكتابته تراه فاذا هو الهرة أوديع ما تكون الهرة . . هادىء ناعم ، لين صامت لا يكاد يتكلم ولا يكاد يدل على وجوده أينما وجد برأى أو صوت . . يميل رأسه على كتفه اليسرى كرأس البكر الخجول المدللة . . وتنكسر عينه بكسرة هى غمزة الجن . . . وقاك الله شر غمزته . . .

« أوبراتير »

الفيلم المصرى الاول

بياعة التفاح ، فاكهة الموسم الجـــــــديد

لا شك ان هواة السينما والجماهير التى طالما أعجبت بالنجمة السيدة عزيزة أمير في أول فيلم مصرى انتجته « ليلى » ثم والتها بالتشجيع فى « بنت النيل » الذى جعلها تقدم على اخراج « كفرى عن خطيئتك » ستطرب دون جدال عندما تعلم ان الفيلم الجديد « بياعة التفاح » سيكون أول فيلم مصرى يظهر في الموسم السينمى الجديد الذى بدأت الشركات تتسابق فيه لعرض أفلامها



وعزيزة أمير بعودتها الى السينما فى هذا الفيلم الظريف انما تسجل مغامرة فنية كبرى وتضحية فى سبيل الفن الذى أحبته من كل نفسها ولم تكتف النجمة بالاسماء العريضة التى عملت الى جانبها بل تخيرت وجوها جديدة ليكون لها فضل اظهارها .

ثم انها عملت على جمع كل ما هو مشوق فى « بياعة التفاح » . . فوكلت الى الزجال الكبير بيرم التونسي صوغ الأغانى والحوار والى الملحن الهاوى حسن مختار صقر مهمة التلحين والقيام بدور هام واشترك في الفيلم محمد كامل ونادية وعلى الريس وهم فى غير حاجة الى التقدمة

أما الممثلون و . . . الممثلات فيكفى أن نذكر أنور وجدى وحسن فايق وفردوس محمد وسرينا ابراهيم

ان فيلم « بياعة التفاح » سيكون دون شك ألذ « فاكهة » فى الموسم السينمى الجديد . . .

سيدي الاستاذ

أكتب اليك وأنا مغمضة العينين خجلا ! أهناك أدعى الى الخجل من ان تكتب فتاة مثلي الى شاب غريب لاتربطها به علاقة قرابة أو نسب ولا تصله باسرتها المحافظة صلة ما ، خطابا كهذا لاتعرف هي ماذا تريد أن تقول فيه ؟

ومع ذلك فقد كتبت لأنني احسست أخيرا بأنه من العبث ان أقاوم أكثر مما قاومت . . لقد قاومت طويلا لكيلا أكتب اليك . قاومت منذ سمعت صوتك للمرة الاولى يحمله الى أذنى الاثير ذات ليلة من احدى محطات الراديو الاهلية قبل اليوم بثلاثة أعوام... كانت ليلة من ليالي الصيف وكنت اذ ذاك أقضى الصيف في « العزبة » القريبة من مركز منوف احتراما لحداد الاسرة على وفاة عمي . . . الحداد الذى كان يقضى بالا نبدو على « البلاج » في أحد المصايف بثياب البحر وكنت أحس في تلك الليلة بضيق شديد يكاد يخنقني خنقا . كان السكون يسود « العزبة » ويحيلها الى شبه مصحة نائية للمحزونين الذين يقضي عليهم الواجب ان يلبسوا السواد لوفاة قريب عزيز بل لقد خيل الى بعد ان انقضت على أقامتى هناك بضعة أيام ان نساء العزبة جميعهن قد نكبن في فقد عزيز فقد كنت المحهن من بعيد يسرن نحو الترعة بثيابهن السوداء وقد التفت على رؤوسهن « الطرح » التى ذكرتني بتلك « البشيقة » التى كانت تلفها والدتى على صدغيها وذقنها طول مأتم عمى المرحوم وكانت خطواتهن تتهادى بطيئة تحت « الزلع » كأنهن يحملن نعشا الى مقبرة بعيدة . . . . وكان ضيق يشتد عندما كن يرسلن أحيانا أغنية من تلك الاغانى الذليلة المتألمة الشكلى فيحملها الهواء الى أذنى كأنها « عديد » أو ولولة باكية !

فى تلك الليلة انتهزت فرصة نوم والدتى وحملت « الراديو » الي غرفتى ثم أحكمت اغلاق بابها ونوافذها وفتحت مفتاحه فسمعتك . كنت ليلتئذ تقرأ شعرا منثورا لك عنوانه « حدثنى عن الحب »

وكنت قد تعمدت ان أخفض من صوت « الراديو » الى أقصى حد ممكن خشية ان تحس والدتى بذلك فتنهرنى لأنني ارتكبت تلك الجريمة الشائنة بالاستماع الى « الراديو » ولما يمض على وفاة عمى بضعة أسابيع . ولذا كان صوتك يصل الي أذنى خافتا وأنا مستلقية على الارض وقد الصقت أذني بالبوق . .

ودهشت اذ ذاك لتلك المصادفة العجيبة فقد كانت قطعة التانجو التى عنوانها « حدثني عن الحب » من أحب القطع الموسيقية الى . كان يكفى ان اسمعها تعزف في احدى دور السينما . . من الجوقة العازفة أو في احدي زياراتى العائلية من اسطوانة حتى أسبح في حلم هانىء وديع كله حنان وشعر .

كنت اذ ذاك في الثامنة عشر من عمرى ولم اكن قد أحببت ولذا كان الاستماع الى حديث الحب رغبة دائمة تجيش في صدري الشاب .

وأخذت أنصت الى صوتك الخافت وأنت تتلو نثرك الشاعر على لسان صديقتك فخيل الى أنك تحدثنى أنا دون سائر الناس . ألم تكن تهمس فى أذنى ؟

وزاد اطمئنانى عندما سمعتك تذكر تلك النزهات الليلية الطويلة في حدائق المعادى فقد كنا اذ ذاك نقطن تلك الضاحية الجميلة وعندما وصلت الي قولك

في تلك الليلة . ليلة التقينا
على غير موعد ياسيدتي
تواعد أهل الضاحية
على النوم مبكرين
لكي يدعوني أحدثك عن الحب
وتحت تلك الشجرة الكبيرة
أمام ذلك المنزل المهجول
الذي كانت أغصان حديقته
تطوقنا في حنان
أردت ان أحدثك عن الحب
ولكن السماء أمطرت
والجأتنا الي الاحتماء .
داخل الحديقة التي هجع أهلها
وبكيت ياسيدتي
همست في أذنك .
« ان السماء تبكي لتصمت
ويدع حديث الحب الى غد
أنها لا تريد أبدا
أن ينتهي حديث حبنا . . »

عندما وصلت الى ذلك بكيت أنا . .
فقد تواردت على خيالي خواطر قديمة عن منزلنا القديم بالمعادى الذى كانت تربض أمامه شجرة كبيرة طالما تمنيت ان أستمع تحتها حديث الحب

وانتهيت من اذاعتك . . . من حديث حبك الذى انحفر فى خيالي كما رأيت حتى حفظت كلماته عن ظهر قلب . فلم أعد أنساه أو أنساك !

ومنذ تلك الليلة تصادقنا دون أن

خيانة رأفت هانم

قصة مصرية

فى رسائل

بقلم محمود كامل المحامى

قد يكون من التعسف اعتبار هذه الرسائل قصة بالمعنى الصحيح ولكنها مجموعة رسائل حقيقية تسجل غراما رائعا بين شاعر مصري معروف وفتاته غراما من نوع جديد لم يألفه سواد العشاق

تعرف أنت. كنت أتتبع أحاديثك كل مرة وأقبل على سماعها واناظمأى وكنت أحس فى كل مرة أن صداقتنا قد توطدت عن المرة التى سبقتها. وان «الفكرة» التى كونتها فى خيالى عنك من مجرد سماع صوتك تغنيني حتى عن رؤيتك أو التحدث اليك عن كثب!

ثلاثة أعوام لم يتحدث اثناءها الاستاذ حسن حامد (شاعر العاطفة الشاب) كما كان المذيع يلقبك دائما — الا كنت أنا أسبق الناس الي الجلوس تحت (الراديو) لكي استمع اليه!

كنت أحس دائما مهما كان الموضوع الذى تعالجه انك تحدثني أنا.. وتحدثني عن الحب وانك انما تنوع فى لوان الحديث كيلا يفهم الناس أنك تتجه به الى وكنت أتذوق راحة خاصة فى أن أجلس تحت قدميك أنصت اليك.. لانني طالما حلمت بذلك الرجل القوى ذى الصوت القوى الذى يحدثني من فوق قامته العالية.. عن الحب!

الى أن كان الاسبوع الماضى. وسمعتك تذيع من محطة راديو الحكومة شعرك المنثور الذى جعلت عنوانه: «ريرى. طفلتى الكبيرة» فكدت أجن؟ لأنك بدأت تحدثني باسمى عن أمور خاصة فى صميم حياتى.!

وخيل الى أن الوهم القديم عن صداقتى لك قد استحال الى حقيقة واقعة وانك تعرفني كما أعرفك وتتجه الى فى حديثك لأنك تعلم انى انصت اليك؟

ان اسمى رأفت وقد اعتدت أن يدللوني في المنزل باسم «ريرى» وهذه المصادفة العجيبة التى جعلتك تختار اسمى عنوانا لحديثك الاخير هى التى دفعتني إلى أن أكتب اليك هذا الخطاب الذى بدأته بأنني لا تربطني بك صلة ما. ولكن الحقيقة غير ذلك ياسيدى الاستاذ. فانني أعرف الآن عنك اشياء لا أعرفها — ولم أهتم يوما بأن أعرفها — عن أقرب الناس الى. انى أعرف شكلك واحتفظ بأكثر من صورة لك وأعرف سنك وتاريخ ميلادك كما أعرف أين تقطن. وكيف تعيش. بل اعرف أكثر من ذلك.. أعرف الاماكن التى تتردد عليها فى المساء بعد أن تنتهى من عملك.. ولطالما بكيت عندما كان يصل بي خبر تلك السهرات التى امتدت احيانا الى الساعة الرابعة صباحا فى (البيكاديلى) مع صديقك الدكتور رفقي..!

رباه! لقد كنت خجلة من أن أكتب اليك خطابا عاديا فما بى لا أخجل الآن من أن لا أحاسبك قبل أن أراك على حياتك فى الليل مع أصدقائك؟

اغفر لي هذه الجرأة من معجبة. أدلم تقبل أن أقول من صديقة؟ وأرجو أن تحدد لى وقتا أراك فيه.. لـ.. لست أدري لماذا.. ولكنني كنت أريد أن أقول، لاشكر لك ذكر اسمي فى حديثك الاخير فترددت. لانني تبينت ابتسامة ترتسم فى سرعة على شفتيك ساخرة من تلك المجهولة التى بلغ بها الزهو إلى حد الجزم بانها وحيك قبل أن تراها ولذا يكفى أن أقول أنى أريد أن أراك لأهنئك وابدى لك اعجابى... القديم منذ تلك الليلة على باب الحديقة التى كانت أغصانها (تطوقنا فى حنان)!

أوه! كم أنا مجنونه! لازلت أتحدث عني وعنك كأن الامر لا خيال فيه. لقد اطلت عليك ولذا أسرع فأقول أريد أن أراك لأنى أحب أن أراك!

متى؟

رأفت

جاردن سيتى

فى ٢ يونيو سنة ١٩٣٥

. . . .

. . . .

(٢)

عزيزى حسن

أني سعيدة! سعيدة الى حد لن تستطيع تخيله... لا زلت أكتب رأينا مغمضة العينين... ولكن لا خجلا هذه المرة وانما

البقية صفحة ٣٩

تاننـــــبرج

ذكرى النصر الالمانى التى الغاها هتلر ارضاء لروسيا الحمراء !

عرف القراء ان هتلر ألغى حفلات تاننبرج وهي حفلات ذكرى انتصار الألمان على الروس فى الميدان الشرقى المسمى تاننبرغ ومما هو جدير بالذكر ان ميدان تاننبرغ شهد معركة روسية ألمانية كبرى منذ سنة ١٤١٠ فانذحر الألمان — الجرمان — فيها. وبعد مرور ٥٠٠ سنة أعاد التاريخ نفسه فجرت المعركة الثانية ١٩١٤ ولكن الالمان ربحوا المعركة وما تزال المانيا تحتفل بالذكرى . لا سيما بعد استفحال العداء بين الشيوعية والنازية .

ولعل النصر الذى أحرزه الالمان في تاننبرغ عام ١٩١٤ هو اكبر نصر أحرزه أي من المتحاربين منذ ابتداء الحرب وقد بقيت آثار هذا النصر المعنوية عالقة فى النفوس الي مدى بعيد خلال سنوات عدة ... كانت فرنسا وروسيا فى ذلك العهد متفقتين عسكريا منذ سنة ١٨٩٢ وكان قوادها العسكريون يضعون الخطط لتوجيه جهودهم الي دول أواسط اوروبا وبنوع خاص الى العدو اللدود الاكبر المانيا. وقد اتفقوا على أن تهاجم المانيا من الشرق والغرب معا للحيلولة بينها وبين أى مدد عسكري يردها من الداخل ولكن استعداد المانيا الحربي ، وروح مقاومتها القوية قد أوحيا لها بوجوب الهجوم على فرنسا أولا تاركة المجال لحليفتها النمسا لكى تقف فى وجه روسيا وتصدها عن التقدم ريثما يتاح للكتائب الغربية أن تسحق روسيا بدورها .

ولكن روسيا ، نظرا لسعة رقعتها وعدم انتظام خطوط سككها الحديدية ، كانت أبطأ من فرنسا فى تجهيز نفسها وتنظيم عسكرها . وقد خشي لذلك أن تتمكن روسيا من الهجوم شرقا على المانيا . وقد أسرف القواد الروسيون آنذاك فى تفاؤلهم وحسن نيتهم حتى نشبت الحرب ولم يكن بعد لهم خطط حربية منظمة . . أما النمسا فقد كان يعدها السواد الروسي العدو الاكبر ، لانها هي التى حاولت ان تبسط حمايتها على السلاف فى الجنوب ، ولذلك وجد القواد الروسيون أنفسهم مضطرين الى أن يوجهوا اهتمامهم اليها بدلا عن المانيا

وجغرافية روسيا الشرقية تخلق مشكلة صعبة لالمانيا فى الدفاع عنها وفى الحقيقة انه نظرا لسياسة المانيا في تركيز قواها كلها فى الساعة العصيبة ، فقد قررت أن تتجه أولا الى فرنسا بقواها الرئيسية تاركة القليل من هذه القوى في الشرق ولعدم رغبتها في ان تترك ارضها دون حماية وجهت هذا العدد القليل من قوتها الى روسيا الشرقية مستهدفة لما فى عمل كهذا من اخطار.

أما خطة روسيا فى الهجوم على شرق روسيا فقد كانت فى الاعتماد على جيشين زحفان فى الشمال والجنوب من سلسلة البحيرات التى على الحدود والغرض من ذلك أن تشغل ما يمكن ان يكون كمن هناك من العساكر الالمان بمناوشتها وقد اتفق على أن زحف الجيش الشمالى تحت امرة رينكنف أولا ويتجه الى انستربرج ليستدرج الالمان إلي أقصي ما يمكن شرقا أما الجيش الجنوبى تحت امرة سامسونوف فقد كان الغرض من زحفه ان يضرب مؤخرة الجيش الذي يقف في وجهه وينكنف

هل يتصالح النحاس باشا وماهر باشا ؟



يعرف القراء ان رفعة النحاس باشا كان قد ألقى خطابا على جمع من المحامين في الاسكندرية أسند فيه الى سعادة الدكتور أحمد ماهر باشا تهما تتعلق برياسته للبنك التجارى وما اشتراه أو باعه من أسهم ذلك البنك ، وان سعادته أبلغ النيابة ضد رفعته متهما اياه بالقذف فى حقه ، وحدد لنظر القضية يوم ٢٠ سبتمبر أمام دائرة الجنايات بالاسكندرية .

وقد علمنا من بعض المطلعين أن هناك فكرة خيرة بثت فى رؤوس بعض أصدقاء الفريقين لعقد صلح يتم ما ينتهي بتنازل سعادة المدعى عن دعواه وسحب رفعة النحاس باشا لما قاله عن خصمه السياسي ، وبذلك تصفو النفوس ، وتذهب البقية الاخيرة من عهد الشتائم والتقاذف بالتهم .



ونحن نتمنى من صميم قلوبنا أن يصح الخبر وينجح المسعى . .

قطع جيش وينكف الحدود فى ١٧ آب وفى العشرين منه اضطر إلى التوقف لانه وجد أنه لم يحمل معه قسماً كبيراً من المؤونة فتقدم الى القائد الالمانى « بروش » والتحم الجيشان ووقعت بينهما خسائر فادحة. ولكن المعركة لم تكن حاسمة . فى مساء ذلك اليوم وردت الاخبار بأن سامسونوف لم يشرع فى زحفه فقط . وانما كانت هناك فرقتان من جنوده لا تزالان واقفتين على الحدود . وأنه ما زال معه خمس قوات أخرى وفى الحادي والعشرين من آب قطع القائد الالمانى كل أمل فى التغلب على وينكف وقرر الانسحاب والتقهقر .

وحتى هذه الساعة لم يكن قد عهد للقائد هندنبرغ بالقيادة . وفى الثانى والعشرين من آب اتصل قائد القوات لودندورف بالمراكز الرئيسية العليا فى كوبلنز وبسط الامر بايضاح لهندنبرغ الذى اصدر أوامره حالا للقوات المتقهقرة أمام وينكف بالوقوف ومنعه عن التقدم ثم أصدر أوامر أخرى بوجوب التعبئة المستعجلة لملاقاة سامسونوف ثم اتجه بنفسه الى هانوفر حيث انضم الى صفوف لودندورف وتسلم القيادة من بعد ظهر الثالث والعشرين من آب

وفى اليوم السادس والعشرين من آب توالت الهجمات على جيش سامسونوف وفى فجر السابع والعشرين منه هبت عاصفة مدفعية من الجيش الالمانى على وحدات جيش سامسونوف اضطر معها هذا الجيش للانكسار والانسحاب من الميدان وفى الساعة العاشرة من مساء ذلك اليوم لم يكن قد تبقى من الجناح الروسى الايسر الا فئة قليلة من حرس المؤخرة التى لم تلبث أن تلاشت قبل انبلاج الفجر

كان اطلاع « لودندورف » على سير الخطة كافيا لاشعاره بأن تراجع قلب الجيش الالمانى قد كان كافيا لأمر احدي الفرق بالزحف ، وكانت موقعة حامية نشبت بين الفرقتين الروسية والالمانية وقد احتفظت فيها القوى الروسية بمكانها لا بل تقدم الجناح الايسر قليلا . وفى الثامن والعشرين كافح الالمان كفاحا محمودا وبدأت صفوف الروس تتضعضع وعندما جاءت فرقة روسية لتنجد اخوتها اشتبكت مؤخرتها مع الفرق القادمة من « التشتين » وللمرة الثانية لم تجد هذه النجدة شيئا

أما نتائج هذه المعركة التي دامت من السادس والعشرين من آب حتى الثلاثين منه فتلخص فى افناء فرقتين من فرق الجيش الروسى افناء تاما وتنقيص عدد ثلاث فرق أخرى الي النصف . اضف الي ذلك أن بقية وحدات الجيش الروسي قد ضعفت جدا بعد أن تكبدت خسائر فادحة أما الالمان فقد غنموا ٥٠٠ بندقية و ١٢٥ الف أسير ولا شك في أن غنيمة الالمان كانت أكثر من ذلك لانه يقال أن ستين قطارا كانت محملة بالغنائم متجهة الى نيدنبرغ عدا عن رؤوس الخيل التى سيقت أمامها

وبالرغم عن أن الجيش الالمانى فى الجبهة الشرقية كان أقل بكثير من الجيش الروسى الا أنه قد تمكن من حصر معظم قوته فى ذلك الميدان

فقد كان الجيش الروسى مؤلفا من ١٣٢ فرقة مدفعية و ٨٦ فرقة سواري و ٦٢٠ بندقية « مع ما فيها ١٢ من المدافع الثقيلة »

أما الجيش الالماني فقد كان يتألف من ١٥٥ فرقة مدفعية و ٤٨ فرقة سواري و ٨١٨ بندقية مع ما فيها ١٢٨ من المدافع الثقيلة .

وزارة للتموين وتعديل وزارى منتظر

من أوائل ما فكرت فيه الحكومة المصرية عند وضع خطتها لمعالجة الظروف الحربية ، مسألة تموين البلاد وقت الحرب ، والتوفيق بين ما يحتاجه الميدان الحربي من المواد الغذائية وغيرها وبين ما يحتاجه السكان المدنيون من هذه المواد .

ولم يفت الوزارة ان التجار — وخصوصا المحتكرين منهم ينتهزون الفرصة للمبالغة فى الكسب برفع الاسعار رفعا فاحشا ، بل ان هؤلاء التجار قد سبقوا الحرب فعلا وأوجدوا غلاء مصطنعا ، رأينا أثره السريع في زيادة ثمن البنزين والغاز ، والسكر ، وبدأ أصحاب الصحف يضجون منه ، اذ أن ثمن الورق زاد زيادة باهظة منذ يوم الجمعة أو بالأحرى منذ اللحظة التى عرف فيها ان الجيوش الألمانية تحركت ضد بولونيا .

وقد اتخذ مجلس الوزراء وسيتخذ باستمرار ما تستوجبه هذه الحالة من وضع « تسعيرة » لمختلف الحاجيات ووضع رقابة دقيقة على تنفيذ هذه التسعيرة ، وبالجملة ضبط الأسعار ومحاربة الغلاء المصطنع .

ونحن بهذه المناسبة نرى واجبا علينا ان ننبه الحكومة الي ضرورة التدقيق في اختيار المراقبين ، والقائمين بتوزيع المواد على مختلف المدن والاحياء لأنه ثبت من التجارب الماضية ان بعض هؤلاء المراقبين كانوا يتلاعبون ويتعاونون مع بعض التجار ، ويعينهم على الاضرار بالجمهور .

والمفهوم ان ادارة التموين ستتحول قريبا ، وبحكم تفاقم الظروف الى وزارة يختار لها أحد الاقتصاديين البارعين .

وقد يقترن ذلك بتعديل وزاري يخرج فيه بعض الوزراء الحاليين ليتولوا خدمات رسمية أخرى للدولة ، وتدخل شخصيات جديدة تزداد بها الوزارة مناعة وقوة على حمل الاعباء الجسيمة التى تتزايد يوما بعد يوم .





الأندية الأدبية

في موضوع سابق تحدثت فيه عن الهيئات الأدبية في مصر — منذ بضعة أشهر — اشرت أشارة عاجلة إلى الاندية الأدبية والى انها تكاد تنعدم فلا يكون لها بمصر وجود..

وللصدف المحضة، كانت احدي الزميلات في تلك الاثناء تعنى بنشر «تحقيق صحفي» أو «ريبورتاج» عن الاندية وعن مجالس الأدباء في مصر. ولشد ما آلمني اذذاك أن أخرج من هذا التحقيق الذي قام به مندوب تلك الزميلة الغراء، بأن أندية ومجالس أدبائنا، ليست سوى بضع مقاه منتثرة في احياء القاهرة..

ولست أدرى ان كان البعض يرانى مصيبا، ولكنني اعتقد انى على حق حين أجاهر بأنى لا أعتبر هذه المقاهي التي تنعقد فيها مجالس الأدباء في مصر، أندية أدبية بالمعنى المعروف. فان من أهم «الخطوط» الأولى في تصميم رسم النادى أن يكون دارا خاصة تضم عددا من الادباء الذين يساهمون في وجودها والانفاق عليها. وان تتوفر في هذه الدار كل الشروط التي تتيح للمشترك الحرية التامة، التي تساعده على انماء ثقافته ومعلوماته من مكتبة يساهم فيها الادباء بمؤلفاتهم، الى جانب ما يسعون الى تغذيتها به من التآليف المتباينة بمختلف اللغات، الى برنامج للمحاضرات الأدبية والثقافية، الى هيئة تقيم الصلة الدائمة بين أعضاء النادى وبين الاوساط الأدبية المصرية من جهة، وبينهم وبين الأوساط الأدبية الاجنبية في الخارج من جهة أخرى..

فاذا توافرت مثل هذه «الخطوط» الأولى في «هيكل» النادي الأدبي، فسوف يعقبها تفكير الاعضاء في اصدار مجلة تعرب عن آرائهم ويسجلون فيها جهودهم في عالم الأدب، ويتوسلون بها الى تأدية رسالاتهم.. ولا ريب في أن امثال هذه المجلة سوف يكون لها أكبر الأثر في خلق حركة نشاط قوية في عالم الأدب..

هذه «خطوط» أولية، فهل ترى يهتم ادباؤنا باتمامها وتحقيق خلقها؟..

«بدر..»

عبث الاقدار

أصدرت الزميلة الشهرية «المجلة الجديدة» عدداً مخصوصا احتوى على قصة بهذا الاسم، كتبها الاستاذ نجيب محفوظ وتدور وقائع القصة في «مصر الفرعونية» القديمة.

وهي تتلخص في جملتها في عبارة واحدة عرفتها الايام حكمة رائعة فراحت ترددها في كل عصر وجيل — تلك هي ان «الحذر لا يحول دون وقوع القدر». فلقد عرف الملك خوفو يوما، من احد السحرة ان أحدا من ذريته لن يعتلى عرش مصر، وانما سيحظى به ابن لـ «من رع» الكاهن الاكبر للاله «رع» معبود «اون». وإذ ذاك يصمم الملك على تحدي ارادة القدر بقتل الطفل. ولكن الكاهن يكون قد أدرك ارادة الملك، فيرسل بزوجه وابنه الوليد الذى لم ير النور إلا منذ ساعات، الي مخبأ في قرية «سنكا» في حراسة خادم تدعى «زايا».

وراحت العربة المقلة لزوج الكاهن وطفلها تقطع الصحراء حتى أقبل الليل فتولاها الخوف، وخشيت غزوات بدو الصحراء، فرفعت الطفل بين ذراعيها وراحت تنشد الفرار تاركة امه للمصير الذى قدر لها منذ الأزل.

وتشاء الأقدار إلا أن تزداد امعانا في السخرية، فاذا بالخادم وقد أعياها الفرار، وضلت في الصحراء، تلتقي بركب الملك وهو عائد الى عاصمته بعد ان قتل الكاهن ووصيفة في بيته وضعت في ذاك اليوم، ووليد هذه الوصيفة. واذا بالملك يشفق على الضالة في البادية فيقلها في ركبه الى «منف»، حيث كانت تقصد، بحثا عن زوجها الذي كان بين العمال القائمين ببناء الهرم.

ولكن «زايا» لم تكد تصل حتى فوجئت بأن زوجها قد مات، ثم لم تلبث

أن راقت في عيني « مفتش الحرم العام » فتزوجها . . ودرج « ددف » الصغير مع « خنى » و « نافا » ابني « بشارو » المفتش من زوجة متوفاة . .

وكبر الاطفال الثلاثة ، فاذا بخني يتجه الى الكهنوت ، بينما درس نافا الرسم والتصوير ، والتحق « ددف » بن الكاهن بالمدرسة الحربية .

وفي ذات يوم زار « ددف » اخاه « نافا » في « الستديو » فوجد صورة فنية جميلة ، اعجب منها بمنظر فلاحة حسناء فمضى يسأله عنها والآخر يعيب عليه ان يهتم بفلاحة ، حتى اذا عرف موضعها قصد اليه فصدته مع زميلات لها كن معها ، في جفاء ونفور .

وتخرج « ددف » فاذا به الاول بين زملائه مما حدا بولى العهد ان يختاره بين حرسه ولشدة دهشة فتانا فوجيء بأن رأى اخت ولى العهد « مري سي عنخ » فاذا بها . . فلاحته الحسناء .

وكان في قصر ولى العهد يحس بأنه قريب من ذلك السر الغامض ، فظل ينتظر في امل وخوف ولذة ! . . الي ان كان ذات يوم إذ أنقذ ولى العهد من براثن اسد في حفلة صيد ، فاذا به يعين رئيسا لحرس ولى العهد . واذا به يختار لقيادة حملة تؤدب بدو صحراء سيناء . . وفي الليلة التي سافر في صبيحتها ، جرؤ على ان يبوح بحبه للأميرة ولكنها قابلته بجمود . . حتى اذا رحل ، غلبت على امرها ، وهزم الحب كبرياءها ، فسعت اليه في معسكره — وهي في زى كاهن — تعلن اليه حبها . .

وانتصر « ددف » في المعركة ، فعاد الى المدينة يقود السبايا ومن بينهن سيدة مصرية شكت اليه انها اختطفت في شبابها بيد البدو ، ورجته أن ينقذها من الذلة . . فآواها في معسكره .

واستقبل الملك القائد الشاب في ترحاب وسأله ان يتمنى ما يشاء ، فاذا به يجرؤ على ان يقول « ان الآلهة لحكمة تعلمها سمحت بقلبه الى سماوات الملك فتعلق باقدام مولاته الاميرة مري سي عنخ » . وإذ يرى الملك ان ابنته تحب قائده لا يتردد في أن يباركهما ولا تأبى الاقدار إلا ان تزيده نعمة أخرى إذ لا يلبث ان يتبين ان الاسيرة المصرية التي آواها في معسكره ليست غير أمه الحقيقية . وما يكاد « بشارو » يستمع الي القصة حتى تقوم في أعماقه معركة بين حبه للقائد الشاب الذي تبناه ، وبين واجبه نحو الملك ، انتهت بأن قرر الافضاء للملك بما اكتشفه

ولكن « ددف » يعلم في نفس المساء بأن مؤامرة دبرت لاغتيال الملك وهو عائد من « حجرة » التابوت في الهرم ، حيث يسهر الي ساعة متأخرة من الليل ، يملي على وزيره كتابا في « تجاربه في الحكمة والطب » فيختار نفراً من ضباطه وينقذون الملك .

وبينما يسر الملك اذ يجد قائده الشاب يقدم دليلا جديدا على ولائه ، اذا به يكتشف ابنه وولى عهده بين القتلى ، ويدرك انه كان نافد الصبر يستعجل يوم اعتلائه العرش . فاذا به — الملك — يصدم صدمة شديدة تقضي على ما بقي من قواه ، فيدعو أهله واصدقاءه المقربين — ومن بينهم « ددف »

— يعلن اليهم اقتراب منيته واذ ذاك يقدم « بشارو » كي يدلى الى الملك بما علمه من ان « ددف » هو ابن كاهن رع ، وانه رغم حبه للشاب يدفعه اخلاصه الى الافضاء بسره . ولكن فرعون يقول بصوت حالم :

— حدث منذ نيف وعشرين عاما ، أن اعلنت على الاقدار حربا شعواء تحديت فيها أرادة الآلهة . . . وظننت انى نفذت أرادتى واطبت كلمتى . واذ بالحقيقة اليوم تهزأ بطمأنينتى واذا بالرب يصفع كبريائى وها انتم أولاء ترون انى اجزي طفل « رع » على قتله ولي عهدى ، باختياره خلفا لي على عرش مصر . فما اعجب هذا ايها الناس ! .

ويدعو فرعون مصر المحتضر « ددف » و « مرسي عنخ » اليه يباركهما ويدعو من حوله الى الاخلاص لملكي مصر الجديدين .

والقصة كما ترى من اروع القصص التى كتبت عن الفراعنة — بصرف النظر عن ناحيتها التاريخية التى لا نعرض اليوم لنقاشها — كما انها تحوى عظة بالغة . . تلك هي ان « الحذر لايغني عن القدر » . . وهي محاولة ناجحة يسرني ان اهنيء صاحبها . .

الامة حول العرش والجيش

الاحزاب توقف نشاطها السيـــــــاسى

الوفــد المصرى — الأحرار الدستوريون — الاتحاد الشعبي — مصر الفتاة تعبيء جيشا !! — البرلمان يتعطل

الآن وقد أصبح الشك يقينا ، وتعطلت لغة الألسنة والأقلام ، وسادت لغة القنابل والنيران ، وصارت الحرب يتسع ميدانها ساعة بعد ساعة ، وأوشكت مصر أن تكتوي بنارها ، وقد صرنا لا نعرف هل تنصب علينا القنابل فى الصباح أم فى المساء وهل تطلع علينا شمس اليوم الجديد أمواتا أم أحياء ، فقد صرنا فى جوف النكبة ، ووقع المحظور الذى طالما خشيناه ، فلم يبق الا أن نقف فى وجه الحادث الجلل وقفة رجال أشداء العزائم ، أو وقفة أمة تحترم تاريخها المجيد ، وتعرف كيف تدفع الخصم العنيد .

ويسرنا أن هذا المعنى الوطنى السامى قد تشبعت به نفوس المصريين جميعا ، وبدت بوادر هذه الروح في مختلف الأوساط والاحزاب والهيئات .

انحلال الأحزاب

وكان قد شاع ليلة السبت أن مرسوما ملكيا سيصدر بحل الأحزاب المصرية جميعا ولكن ثبت أخيرا أنه لا حاجة الى مثل هذا الاجراء الرسمي ، لأن الاحزاب قد فطنت من تلقاء نفسها الى أن الوقت ليس وقت مناقشة ولا اختلاف على خطط أو آراء أو أشخاص .

الوفد المصرى

وقد علمنا أن حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا سيصدر بيانا باسم الوفد المصري يعلن فيه وقف نشاطه الى أن تنجلى ظروف الحرب ، ويتحدث فيه عن طرح الخصومات والمنابذات تفرغا لخدمة الوطن والدفاع عنه .

وربما نشر هذا البيان قبل صدور عدد الجامعة .

الاحرار الدستوريون

أما الاحرار الدستوريون فمنذ أشيعت أخبار الهجوم الالمانى على بولندا أى منذ يوم الجمعة الماضى نشطوا فى الاتصال التليفونى طول النهار ، بين المقيمين منهم بالقاهرة وبين الغائبين فى الاسكندرية ورأس البر ومختلف الاقاليم ، كما اتصل أكثرهم برفعة رئيسهم بمرسي مطروح ، واجتمع منهم عدد غير قليل بدار حضرة صاحب العزة أحمد بك عبد الغفار بشارع رشدان بالجيزة . وكانت كلمتهم جميعا متفقة على وجوب تأييد الوزارة الحاضرة ، ومعاونتها على العبء الذى تضطلع به الآن وهو عبء الدفاع عن البلاد وتأمين سلامتها ونسيان صفتهم الحزبية حتى ينكشف الغبار

الاتحاديون الشعبيون

وقال لنا حضرة النائب المحترم الأستاذ عبد الرحمن البيلى بك وكيل حزب الاتحاد الشعبي كلاما يتمشى مع هذه المعانى تماما

مصر الفتاة

أما حزب مصر الفتاة فناقم الآن على هتلر لا لاعتدائه على السلام فقط بل لأنه رفض ان يعتنق الاسلام ! . . . ومعروف للقراء ان الاستاذ احمد حسين بعد ان حرم القانون عليه وعلى حزبه لبس الأقمصة الخضراء ، لبس هو العمامة الخضراء ، واقام نفسه داعيا الى الله ورسوله ، وامر هتلر وموسوليني وغيرهما من ساسة العالم بأن يدخلوا فى دين الله افواجا ! .

وقد رأي فضيلته اخيرا ان يعلن الحرب على هتلر وبذلك اصبحت الجبهة المقاومة لالمانيا مؤلفة من بولندا وانجلترا وفرنسا والاستاذ احمد حسين ! ! .

وقد اصدر حزب مصر الفتاة ملحقا من جريدته يدعو جنود الحزب إلى الجهاد فى سبيل الله وعلمنا من مقامات الاستاذ احمد حسين انه سيعبيء جيشا لتأديب هتلر وموسوليني والاخذ بثأر الشهيد عمر المختار

البرلمان يتعطل

هذا ونستطيع ان نجزم — بعد ان اصبحت الاحزاب التى يتكون منها البرلمان شبه منحلة — ان البرلمان سيقفل ابوابه الى نهاية الحرب .

وقد يكون ذلك بأن يجتمع المجلسان ، ويقررا تعطيل جلساتهما الى اجل غير مسمى او بصدور امر ملكى بالحل

العرش والجيش

وخلاصة الموقف ان جميع قوى البلاد الآن تحتشد بنظام وبإيمان وطنى عميق ، وتجتمع حول عرشها المفدى ، ووراء جيشها الباسل ، والى جوار حليفتها العظيمة ، فى طريق النصر والفوز المبين إن شاء الله .



على الأرغول

الأوله آه . . والثانيــه آه . . والثالثه آه
الأوله كان زمان صنعتنا في العالي . .
والثانية جار الغريب عالصنعه طوالى . .
والثالثة جه بنك مصر الفاتح الغالى . .

• • •

الأوله كان زمان صنعتنا فى العالى . . وأشهرها . .
والثانيه جار الغريب عالصنعهطوالى . . وخسرها . .
والثالثه جه بنك مصر الفاتح الغالي . . ومصرها . .

• • •

الأوله كان زمان صنعتنا فى العالى . . واشهرها . . ـ جايرنا
والثانيه جار الغريب عالصنعه طوالي . . وخسرها . . وجارنا
والثالثه جه بنك مصر الفاتح الغالي . . ومصرها . . وعاد خيرنا

• • •

الأوله النمر بنبيعهـا بستـه قـروش . . وتسوى جنيه
والثانيه اشاص نخسه بين حسبه فشوش . . وتبقى وجيه
والثالثه للشعب تحسونـا والله مالوش . . نظير بدانيه

• • •

الأوله آه . .
والثانيه آه . .
والثالثة ان صنت قرشك فى الوطن تلقاه . . .



سأقول لقرائي ...

يا نائمة .

احتفلت القاهرة هذا الأسبوع بمولد أم هاشم السيدة زينب على الرغم من ان الأقوال متضاربة فى حقيقة وجودها فى الضريح القائم باسمها فى القاهرة على ان أهل القاهرة وغيرهم من المصريين لا يهمهم كثيرا ولا قليلا إلا ان يكون بينهم ضريح ، وان يحتفظوا به .

ولقد أدرك الفاطميون هذه الحقيقة فشغلوا بها المصريين إذ ملأوا القاهرة أضرحة ومساجد ومآذن وقبابا . فهذا مدفن الحسن والحسين قد مات بكر بلاء فى العراق ، وهذا مدفن السيدة زينب ولا أحد يدرى كيف دفنت السيدة زينب فيه ولا من الذى اكتشف سر دفنها فيه ، وهذا قبر أم الغلام ولا أحد يدرى أى غلام هو ولا ماهى كرامته ، وهذا مسجد سيدى أولاد عنان ، وأولاد عنان جماعة من الناس وليسوا سيدا ، وهذا ضريح سيدى الأربعين ولا أحد يعلم أربعون ماذا كانوا أو أربعون ماذا كان هذا السيد . . ودفع الفاطميون المصريين الى هذه الاضرحة والمقابر والمساجد يحتفلون كل يوم من أيام الأسبوع بحضرة سيد أو سيدة ، وكل شهر من الشهور بمولد سيد أو سيدة واذا اتبع المصريون نهج الفاطميين ورغبتهم فانهم لن يرغبوا من هذه الموالد وهذه الزيارات . . وقد كان هذا ما أراده الفاطميون ، فقد أحبوا ان يشغلوا المصريين عن التفكير فى شئونهم ، كما أحبوا من المصريين ان يسلموا لهم سياستهم فكان لهم ما أرادوا ، وحكموهم الزمن الطويل ..

ولكن ماهى الحكمة فى هذه الزيارات وهذه الموالد اليوم ..

اللهم إنه لا فائدة منها إلا أنها أسواق تجارية فقط .. أما العقائد التى تدور حولها فكلها مما يكرهه الله ويتأذى منه الاسلام .

فالله لا يحب ان يشرك به ، وأتباع هؤلاء الاسياد رضى الله عنهم يشركون بالله اذ يطلبون من أسيادهم ان يشفوهم من المرض وان يمنعوهم من الفقر ، وان يردوا عنهم كيد خصومهم وأن وأن وأن . . .

ثم إن هذه الموالد تبيح لكثيرين جدا من الدجالين والمشعوذين ان يأكلوا عقول البلهاء من الناس وان يسخروهم لرغباتهم فمنهم من يصطنع الولاية ، ومنهم من يدعى الكرامات ، وهؤلاء يتصدون لحاجات الناس ويتظاهرون بقدرتهم على قضائها وان لهم على قضائها أجورا يتقاضونها فهذا المريض لا يشفى إلا اذا ذبح ثورا والثور يذبحه الشيخ ويوزع لحمه على من يريد من الجزارين التجار لا الجياع المساكين وذاك لا يكسب قضيته إلا اذا تمم الشيخ بخمسة جنيهات ثمن البخور ورشوة الجن وهكذا . . .

وكل هذه الالاعيب لا يصح ان تقع تحت سمع حكومة يقظة وتحت بصرها ولقد أصبحت لنا اليوم وزارة للشئون الاجتماعية ولعل أوجب الواجبات على هذه الوزارة هو ان تهتم بهذه المهازل التى تجرى فى البلاد باسم الدين والدين منها براء . .

* * *

منتهى القسوة .

فراش فى مدرسة الأمير فاروق الابتدائية أصيب باغماء فى ٢٠ أغسطس وحمله الاسعاف الى القصر العينى وخرج منه بعد عملية جراحية قبل آخر أغسطس بأيام فعلم ان المدرسة أرسلت خطابا الى وزارة المعارف بوقف صرف مرتبه لأنها لا تدرى من أمره شيئا .

هذا خبر ننقله عن جريدة البلاغ .

وهو يدل فى صدقه على ان الموظف الذى تصرف هذا التصرف رجل قاس مات . فقد كان يستطيع ان يرسل الى وزارة المعارف خطابا يطلب فيه ان تهتم بهذا الفراش المريض لا ان تقطع مرتبه .

ولكن فقر الفراش هو السبب فى قسوة الموظف . فلو كان هذا الفراش ناظرا للمدرسة ، أو ضابطا فيها لما حدث هذا الذى حدث .. لعن الله الفقر .

* * *

العيون المعدنية .

يؤكد الخبراء ان العين المعدنية التى انفجرت فى حلوان تزيد قيمتها وفوائدها على مياه فيشى وكارلسباد . وقد أكد الخبراء قبل ذلك ان عين الصيرة المجاورة للامام الشافعى عين ممتازة قد لا تشبهها عين أخرى من العيون المعدنية فى العالم التى

تعالج المرضى بالرومانيزم أنفسهم بمياهها ..

فلماذا لا تفكر الحكومة فى ان تحتكر هذه العيون المعدنية فى مصر فتكون ملكا للدولة تقوم الدولة بالدعاية لها ، وبالانفاق عليها ، ويعود عليها بعد ذلك الربح ممن يستشفون بهما فى مواسم السياحة وغيرها ..

ونظن ان الحكومة تعرف ان الزجاجة من ماء فيشى وماء إفيان تباع فى مصر «بالشيء الفلانى» فلماذا لا تباع مياه حلوان وعين الصيرة للمصريين وغير المصريين بأثمان مغرية تشجع الناس على الاقبال عليها ، وتعود مهما رخصت على خزانة الدولة بالنفع ..

أو ان حكومتنا تأبى ان تنتفع حتى بما يتساقط عليها من السماء ، أو بما ينبع لها من الأرض ..

الحق ان هذا مما يجب على الأغنياء ان يفكروا فيه ، ولكن أين هم أغنياؤنا ؟ . إنهم ائمون فى العسل ! ..

• • •

السيجارة بكام ؟ !

لى صديق جلس الى جانبي ساعتين كنت اكتب خلالها ، وكنت كلما أردت ان أشعل لنفسى سيجارة طلب لنفسه سيجارة من علبتى أ ا ، حتى أفنى العلبة ، فلما طلبت منه أنا سيجارة بعد ذلك أعطانى واحدة ولكنه بدأ ينصحنى بالاقلاع عن التدخين أو بوجوب الاقلال منه ... فضقت به ذرعا وكانت بينى وبينه خناقة لرب السما . ختمها حضرته بقوله

— يعنى هى السيجارة من سجايرك بكام ؟ ! .

فهل رأى القراء من هو أثقل دما من صديقى هذا .. هبها يا سيدى بنصف مليم أو بربع مليم ، أو هبها سبارس لا ثمن لها فلماذا تأخذها منى وتحرمنى منها . فاذا طلبت منك واحدة تعاظمت على وبخلت بما معك .

وهكذا كثيرون من الناس ، يعيشون «سفلقة» على «قفا» الناس ، فاذا امتنع الناس عن مطاوعتهم ثاروا عليهم ..

• • •

أعمال حرة :

أصبحت أو من إيمانا قاطعا بأن فى مصر ثلاثة ميادين للأعمال الحرة يستطيع كل إنسان ان يطرقها وان تربح منها ماشاء له الحظ ، من غير ان يستعد لها بمؤهلات او كفايات خاصة ..

أما هذه المهن الحرة الثلاث فهى

١ — الصحافة

٢ — الفن

٣ — قراءة القرآن ...

... فكل من يفك الخط فى مصر يستطيع ان يكون صحافيا ، وفى مصر صحف تكتب لمحرريها مقالاتهم من جديد .

وكل من يربى شعره وينكشه فى مصر يستطيع ان يكون فنانا ، ممثلا ، أو ملحنا أو مغنيا ..

وكل ضرير أو مبصر يضع على رأسه عمامة فى مصر يستطيع ان يقرأ القرآن على الناس فى الموالد ، وفى القرافة ، وحيثما شاء ...

والعجيب ان هذه المهن جميعا كان يجب ان تكون من أمنع المهن على العاجزين عنها لأنها كلها من مهن القيادة والارشاد ، التى لا يمكن ان تقوم الا على أساس من الذوق والادراك والعلم

ولكنها مصر ... أم العجائب ..

• • •

سكس أبيل :

لست أدرى من هو أول من جلب هذا «التعبير» الى مصر ، ولكنى اعتقد ان جهلى به خير لى وله ، فلو أنى عرفته «لقطعت» له رقبته ، ومن يدرى فقد كانت الحكومة تأبى إلا ان تحسبه على ثم فتأخذنى به ...

ذلك ان كثيرين جدا من شباننا راحوا «يسكسيلون» فهذا يطيل سوالفه ، وهذا يساوى شاربيه مثل كلارك جيبل ، ووليام باول ، بل ان منهم من يعتقد — والامر لله — ان محمد عبد الوهاب عنده سكس أبيل هو أيضا فيروح يقلده فى كل شيء

واذا كان شباننا سيذهبون هذا المذهب فى حياتهم فانه لن ينتظر ان يتقدم شعبنا خطوة واحدة الى الأمام .. ذلك اذا لم يتأخر باستمرار خطوات الى الوراء

أريد ان أرى شباننا هؤلاء يقلدون الأوروبيين فى شيء واحد مما ينفع ...

أريد ان أرى منهم من يعجب بالاستاذ بيكار مثلا الذى يرتفع الى طبقات الجو العليا ليختبرها وليستغلها بعد ذلك ..

أريد ان أرى منهم من يعجب بالاستاذ اينشتين مثلا فيتوفر على دراسة الرياضة العقلية لعله يخرج منها بنظرية جديدة ...

أما من عالم مصرى .. أما من أديب مصرى ... أما من إنسان مصرى ... بس كده كلنا أسبور، وسكس أبيل .

دون بيانكو أمير الغشاشين

أكبر حادثة غش فى أوراق اللعب عرفها التاريخ

— أن جردنى الملك من مالى فانه لم يجردنى من عقلى بعد ، الذى آمل أن يرد لى هذا المال فى أقرب وقت وبأية الطرق . سألتمس كل الطرق فى سبيل الحصول على المال . نعم أريد المال .. أريد المال ، وانتصب الدوق بيانكو واقفا بوجه ملؤه الغضب وسار فى انحاء الغرفة كالحيوان المحبوس وزوجته ذوناجويا تتابعه بنظراتها إلى أن استوقفته قائلة

— ولكن هذه ارادة الملك لويس فليب ياعزيزى لاقبل لنا على مخالفتها فاجابها بحدة

— لتذهب ارادة الملك الى الشيطان سأترك له اسبانيا كلها . . . سأسافر حيث أجد المال باي الطرق . .

وبعد مضى اسبوعين على هذه المحادثة التى دارت بين الدوق بيانكو أحد أفراد حاشية فيليب الثانى ملك اسبانيا الذي جرده من كل أمواله وشاراته ونياشينه والقابه لأن الشكوك حامت حول هذا الرجل بأنه ليس شريفا مع اخوانه عندما يلعبون الورق .. فقد كانت الشكوك سببا فى تجريد الرجل من ألقابه وأمواله وتركه شريدا ـ كانت السفينة التجارية أرماك مسافرة إلى هافانا محملة بالبضائع الاسبانية وقد وقف على ظهرها الدون بيانكو زائغ البصر يتلفت باضطراب لكل حركة تحدث بجانبه من شدة الاضطراب الذى كان مستوليا عليه بينما كانت زوجته جالسة فى مقابلته تعجب للحالة الغريبة التى أصبح عليها زوجها بقدرما كان عجبها أشد لوجود تلك الرزم الثقيلة التى شحنت فى غرفتها والتى طالما سألت زوجها عنها فلم تجد منه جوابا شافيا ولم يمنعها فضولها حتى هذه اللحظة وهو واقف مضطرب من أن تعاود سؤاله مرة أخري ولم تعز منه بغير كلمة : لقد أخبرتك مرارا أن هذا لا يعنيك ياسيدتى العزيزة

ومارست السفينه فى ميناء هافانا حتي كان على بيانكو واجب شاق يقوم به اذ كان كل همه أن ينقل هذه البضائع المحزومة بنفسه بدون مساعدة أى انسان آخر حتى ولا خادمه الأمين زامبا

وهناك في بيت منعزل فى ظاهر المدينة استقر الدون بيانكو وزوجته وخادمه الامين — وحرم الرجل على كل من زوجته وخادمه حجرة معينة فى أسفل المنزل حيث نقل اليها بضائعه التي كان كل همه حراستها ابان السفر — وفى هذه الحجرة كان الدون بيانكو يمضي شطراً كبيرا من نهاره وطول الليل مما جعل هذه الحالة شيئا عاديا أمام زوجته فلم يعد يعاودها فضولها فتسأله عن سر عزلته فى تلك الحجرة ، وعزت الحالة التى أصبح عليها زوجها الى سوء حالته النفسية لما غشيه من الغم على النعمة التي زالت عنه من جراء طرد الملك اياه من البلاط حتي ضاقت به اسبانيا كلها ففضل الهجرة منها الى أمريكا ، وشاهدت تلك الحجرة الصغيرة التي لم تكن تحوى الا على مائدة كبيرة عارية فى وسط الغرفة وعليها شمعدان كبير وقد وضع أمامها كرسى مستطيل اجرا حادثة تزوير فى أوراق اللعب عرفها التاريخ إلى الآن — حيث لم تكن تلك الرزم التى أتي بها الدون بيانكو من أسبانيا الا أوراقا للعب جديدة عمد إلى فكها من حزمها وتعليمها واحدة واحدة بعناية فائقة ومهارة نادرة ثم أعادتها إلى حالتها الأولى بنفس تلك العناية والمهارة مما لايدع مجالا للشك فى أن تلك الرزم قد فتحت بأن يد انسان ماقد عبث فيها وعلمتها . . وانتهي الرجل من العملية الشاقة وبقى عليه أن يجد السوق التي يصرف فيها بضاعته وسرعان ما تمكن من بيعها فى أسواق هافانا لشهرة أوراق اللعب الأسبانية بالجودة ولرخص أسعارها هذه المرة رخصا عظيما جعل الاوراق تنفد بسرعة فائقة ! وبدون تعب يذكر تمكن الرجل من تصريف بضاعته ومن ثم التفت إلى العمل الأهم الذي من أجله قد باع راحته شهرا كاملا وهو جالس منحن على المائدة يعلم الأوراق لا يقوم من على المائدة حتى تسيل الدموع من عينيه من فرط التعب وحتي تنطفىء آخر شمعة من الشمعات الثلاث الموضوعة فى الشمعدان الموضوع فى وسط المائدة وراح بيانكو يعمل جهوده لدى السلطات المختصة فى هافانا مقدما أمامها ماضيه الذى يدل على أنه كان احد افراد البلاط الأسباني فى يوم من الأيام ولو لا ضيق العيش وقلة المال في يده ما عمد إلى طلب فتح ناد يدار للقمار ليعيش وزوجته من وراء الربح الذى يدره عليهما فتح مثل ذلك النادى .. ونجح الدون بيانكو فى مسعاه وتمكن من فتح ناد فخم للمقامرة أطلق عليه اسم زوجته المحبوبة وهناك ابتدأ بيانكو عمله الحقيقى حيث بدأ يلعب ليكسب دائما ولا غرابة في ذلك فأنه كان يلعب بالاوراق التى مرت على يديه منذ شهر من الزمان وعلمها بيديه والآن تنزلق من بين يديه على المائدة الخضراء لعوائيه رعا طيبا جزاء سهره الليالى الطوال التى قضاها فى تعليمها ولم يكن بيانكو من البلاهة لدرجة انه كان يربح دائما بل طالما فقد بمحض

رغبته أموالا طائلة على موائد القمار سواء كانت فى ناديه أو فى الاندية الأخرى حتى صار يلقب بالدون يانكو المقامر الجرىء. ومع ذلك فقد بدأ الشك يتسرب إلى مهرة اللاعبين فى ان الرجل ليس شريفا فى لعبه ولو الى حد ما ولكنهم لا يعرفون كيف يعللون شكوكهم هذه وعلى أى الاسانيد يسندونها فقطعهم يشكون ولكن ليس لديهم مايعزز هذا الشك . وقد تجرأ أحد اللاعبين وقال له انه ربما يعلم أوراق اللعب بطريقة خفية ولكن سرعان ما زال شكه عند ما فتح بيده حزمة جديدة من اوراق اللعب وبدأ اللعب بها ومع ذلك كان الحظ دائما فى جانب يانكو الذى كان حليفه فى هذه الليلة كما هو شأنه فى أكثر الليالي

وابتدأت اصبع المرأة تلعب على مسرح هذه الحادثة وتلك المرأة لم تكن سوى دونا جوبازوجة يانكو احنقها على زوجها شدة تحفظه على سره الذى صار يدر عليه هذه الأرباح الطائلة وصار يخامرها الشك فى أن زوجها يملك من الحظ ما يجعله يكسب فى اللعب دائما — وزادها كراهية له تركه لها واهماله اياها ، وهناك في خلوة عن العيون تقابلت دونا جوبا مع لافور كاد عشيقها الفرنسى الذى اصطفته لنفسها بعد ما رأت هذا الاهمال من زوجها وخرجا من هذه المقابلة بقرار حاسم هو أنه لا بد من الوقوف على سر ذلك الزوج الذى يسير الحظ دائما فى ركابه ومعرفة الطريقة التى يلعب بها

وكان لافور كاد عند حسن ظن عشيقته به ولم يكن يقل عن يانكو سعة حيلة وخبرة ودهاء فى شئون المقامرة ما عتم أن عرف السر الذى طالما حافظ عليه يانكو ودفنه فى صدره بل فى قلبه بجوار المكان الذى يخفق بحب زوجته القاسية التى استعدت عليه عشيقها لأنه لا يريد أن يقلقها بمعرفة ذلك السر لعلمه انها ستسقطه من نظرها لأنه عمد الى الغش لاسعادها لعلمه أن سعادتها لا تتوفر الا من كثرة المال الذى تريده دائما وتطلبه بالحاح ولا يهمها أن تعرف من أين يأتى ، ولكنها فقط تريد أن تعرف السر الذى يكتنف زوجها .

فقد سعى لافور كاد حتى تمكن بدوره من انشاء ناد للمقامرة واشترى كثيرا من أوراق اللعب الاسبانية التى كان يانكو قد غمر بها السوق فى هافانا وكم كانت دهشته عند ما فتح الأوراق فوجدها معلمة بدقة متناهية وبعناية فائقة ولكنها لم تخف عليه وفي هذه اللحظة فقط وقف عشيق الزوجة على سر الرجل الذى طالما حاول اخفاءه عن زوجته — وسرعان ما تناسى الرجل كل شيء عن عشيقته واعماه المال عن كل شيء عداه وصار همه أن يجد حلا يمكنه أن يستدر المال منه كما انهال على يانكو من قبل . .

وهناك فى الكلوب دى جوبا وقعت المقابلة التاريخية بين أكبر غشاشي أوراق اللعب الذي جاء ذكرهما فى التاريخ فقد جابه لافور كاد الدون يانكو بالحقيقة التى لم يمكنه أن ينفيها وانتهى الرجلان إلى حل أرضى الطرفين بأن يلعب لحساب الاثنين ويكون للافور كاد نصيب من الأرباح جزاء له على سكوته

وطال على الدونا جوبا حبل الانتظار وملت انتظار العشيق الذى صار لا يأبه لها بعد أن بانت عليه امارات الغنى التى كان خلوا منها مما جعلها فى حيرة ودهشة شديدتين وكان جوابه لها كلما سألته عن هذا السر الذى يكتنف زوجها كان جوابه لها انه ماض فى سبيل الكشف عنه مما اوقعها فى الحيرة وجعلها تصمم على أن تقوم هى بمعرفة ذلك السر ولو ادي بها ذلك الى بذل كل حياتها لترضى فضولها وكبرياءها التى داسها زوجها لأنه لم يخبرها عن السر الذى سبب له هذا الغنى والذى طالما اخفاه عنها خوفا من ان يذلها لو عرفته وتبينت الحقيقة المرة

وفى جلسة صاخبة عابثة بين الدونا جوبا وعشيقها لافور كاد تمكنت المرأة الفضولية من معرفة السر الدفين فقد حلت الخمر عقدة لسان الرجل وافضى اليها بكل ما يعرفه عن نفسه وعن زوجها . .

واشتعلت المرأة حقدا على زوجها الذى دفن عنها ذلك السر الى هذه اللحظة وكذلك امتلأت حقدا على عشيقها الذى لم يخلص لها بل والي زوجها وطمع فى ماله بدلا من ان يطمع فى مرضاة قلبها . . وجابهت المرأة الحاقدة زوجها بالحقيقة المرة وصممت على ان ينهى علاقتها معه على اسوأ وجه تريده ذلك بأن تبلغ امره الى البوليس وفعلا تم لها ما ارادت ورأت بعينى رأسها زوجها مصفدة يديه بالاغلال . تلك اليدين اللتين صرفتا المال لاسعادها وهو يساق امامها الى السجن جنبا لجنب مع عشيقها لافور كاد الذى باع قلبها بعلاوة المال الذى ابتزه من يانكو .

وهنا ظهر على مسرح هذه الحادثة ليختم فصولها نهاية لا نعترض نحن لها من حيث انها خاتمة سعيدة او سيئة بل هو التاريخ نرويه كما وقع . فقد حاول الخادم الأمين زاميا مرارا ان يتصل بسيده في السجن واخيرا بعد محاولات عدة تمكن من ان يسهل لسيده السبيل الى الفرار من السجن وبالتالي من هافانا كلها وحملته السفينة الى ترنسا وتركت وراءها لافور كاد الذي كان نصيبه المشنقة والدونا جوبا التى اوقعها فضولها فى البؤس بعد ان فقدت الرجلين فلا زوجها اصابت ولا عشيقها ابقت

وهكذا اقفل التاريخ كتابه على العجب حادثة غش عرفها البشر كان الداعى اليها الحب الذي لم تقدره المحبوبة فدارت الدائرة عليها . . !

ابراهيم

من روائع الفن القصصي العالمي

الشجار

للكاتب القصصي بيرل بوك

ترجمة علي كامل

لاحظ الرجل بعينه القلقة الحشد المتجمع فى شارع القرية الصغير أمام منزله المتواضع . كان هو وزوجته محاطين بجيرانهما الذين يقربون من الثلاثين شخصا خشني المنظر . عظيمي الاهتمام بما حدث أمامهم . دائمي النظر اليها . شديدي الانصات لكل كلمة تصدر من فاهيهما . وكان عدد من الاطفال الصغار يكادون يكونون عراة تماما — فقد كان الوقت صيفا والحر شديدا - يندسون بين سيقان الكبار ليصلوا إلي وسط الدائرة حيث يقف الرجل وزوجته . وليشتركوا عن قرب في شجارهما

كان الزوج منكسا رأسه وقد بدا عليه الحزن والكآبة وكان لا يظهر أقل اهتمام بدموع زوجته . ورأى الرجل ان الدائرة تضيق تدريجيا حولهما وعرف بين الاطفال أحد اولاده الذي يبلغ من العمر ثماني سنوات واثنين اصغر منه يجذبهم هذا النزاع بين والديهم . نزاع لم يفهموه وكانوا يدهشون له اشد الدهشة

ولم يستطع الرجل ان يصبر اكثر مما فات ألم يحتمل دموع زوجته وعتابها وسخطها وشكوكها ؟ وتمتم ببعض عبارات بين اسنانه واسرع نحو ولده وصرخ في وجهه بصوت خشن غاضب قائلا

— الى المنزل يا كلب !

وصاح الولد فزعا . ولكن ثقته من عطف الموجودين جعلته لا يتحرك من مكانه .

والتفتت الأم نحو الجمع ووجهها مبلل بالدموع وانقطعت فجأة عن البكاء وصاحت بصوت رفيع حاد .

— اترون أيها الجيران الطيبون . هكذا زوجي على هذه الحال منذ مدة من الزمن

واستمر الجيران على النظر الى الزوج في صمت دون حراك . دون ان تتزحزح وجوههم الصفراء وعيونهم الصغيرة الضيقة لقد سمعوا كل النزاع . سمعوا كل اتهامات الزوجة وكل اجابات الزوج المختصرة . لقد كان الغضب باديا عليهم وكان الزوج يشعر بذلك وطأطأ الرجل رأسه اكثر من ذي قبل وابتدأ يحفر الارض الجافة بقدمه العارية فذكرته سحابة التراب المتصاعدة بحقله الذي كان يجب عليه ان يرويه وابتدأ يقول لنفسه

— أنني افقد عصر هذا اليوم الجميل رغم ان عندي من العمل الشيء الكثير !

وقوي عنده هذا الخاطر المفاجيء . فاحمر وجهه النحاسي من شدة الغضب . ورفع عينيه وألقي نظرة قاسية الى زوجته الحزينة وصاح

— ماذا تريدين اذن أيتها المرأة العجوز تكلمي فاني أريد العودة الي حقولي ! كيف استطيع الكسب كيما أطعمك انت و . . و . . ؟

وبكت المرأة وقالت :

— انظروا كيف أصبح زوجي سيئا ؟ انظروا أيها الجيران الطيبون كيف يكلمني الآن ، ومنذ شهرين كان خير الأزواج ، أليس هذا صحيحا أيتها الشقيقات ؟ ألم اسمعكم مرارا تفتخرون بطيبته وتقولون انني كنت سعيدة جدا حين قبلت الزواج من رجل مثله ؟ لقد كان يعطيني كل ماربحه . وكان يأتي الى ليلة العيد كطفل صغير يطلب ماهو فى حاجة اليه من النقود ليحلق رأسه او ليلعب القمار مع بعض صحابه او ليشتري قليلا من التبغ ، كنت سعيدة عندما اعطيه مايطلب ولكن منذ شهرين لم آخذ منه شيئا مطلقا رغم انه باع ارز المحصول الاول ولم يقل لي بكم باعه .

وشرعت الزوجة تبكي بحرارة اشد ، وامتلأ وجهها المجعد بالدموع وامسكت بطرف مريلتها القطنية الزرقاء والقت بها على وجهها وابتدأت تتلوي وهي تشهق من شدة البكاء ، ولم يستطع الرجل رغم الجمع الصامت الذي كان دائم النظر اليه ورغم اليأس الذي كان هو سببه من ان يمنع نفسه من القاء نظرة خفية نحو باب يبعد قليلا عن منزله

كان يقف بذلك الباب شخص . كانت فتاة ترتدي فستانا طويلا اخضر اللون كما تفعل فى هذه الايام نساء المدينة الغنيات اللواتي يكشفن شعرهن المقصوص عن اعناقهن الرفيعات . كانت تحمل وجها صغيرا جميلا ماكرا . وابتسامة على ركن شفتيها اذ كان الشجار يلذ لها كثيرا . فكانت تستند باهمال على الباب .

وعندما رأت الرجل وهو ينظر اليها اخرجت مشطها المصنوع من الصدف وابتدأت تسرح شعرها الأسود الذي كانت خصلة حريرية منه ساقطة على جبهتها حتى غطت تقريبا حاجبيها . على ان الرجل لم

ينظر اليها طويلا فقد خفض ثانية عينيه واجدراً يتمتم وقد تصلب وجهه قائلا .

— لست أدري لم تطلبين مني دائما نقودا ، ففي المنزل ارز ودقيق وزيت وبالحديقة كرمب كاف

وأسقطت الزوجة بغلظة مريلتها المرقعة التي كانت تغطي بها وجهها ووضعت يديها في خصرها وانحنت بجسمها الضئيل ومدت عنقها الى الأمام نحو زوجها صارخة بصوت رهيب

— هل هذا الغذاء الذي يكفينا بصعوبة كبيرة يمكنه ان يكسينا أنا والاطفال . ؟ هل هؤلاء الاطفال يلبسون احذية في أرجلهم ؟ انظروا الى أيها الجيران الطيبون انظروا سترتي الممزقة ! متى كان لدى ملابس جديدة ؟ منذ ثلاثة أعوام اشترى زوجي قطعتين من القطن الخام الرخيص الثمن فاضطررت لصبغه الى اللون الازرق بيدي وصنعت منها جلبابا واحدا لي والآخر لابني الاكبر ولا نزال نلبسهما ونستخدمهما الى الآن . لقد رتقتها مرارا كثيرة لكني ليس عندي الان قطن آخر لأصنع منه قطعة جديدة . وانظروا أيضا الى حذائي ! أليس هذا عارا فظيعا ؟ ان أصابع قدمي المجروحة تجعلني لا استطيع ان أسير كأولادي حافية القدم ! وفي هذا الصباح سألته ثانية عما استطيع ان أفعله بحذائي . فهل تعرفون ماذا كان جوابه لقد اقسم الا يعطيني شيئا على انه عند الظهر عند ما لم يجرؤ على الرجوع الى المنزل ذهب الي الفندق واشترى قطعة من الخبز . نعم اشترى قطعة من الخبز وبذلك خسرنا الطعام الذي كان قد أعد له في المنزل ! ومع ذلك فهو يدعي ان ليس لديه نقود ! . . واني يجب ان احتمل طباعه السيئة !

وانقطع غضب المرأة فجأة واخذت تبكي وهي تقول

— ماذا يحدث لو كنت طلبت اليه قليلا من النقود لاشتري لنفسي فستانا طويلا من ذلك النوع الذي يلبسه اليوم عدد من المغنيات اللواتي اعرفهن . . آه انني متأكدة انه لو كانت امرأة اخرى غيري هي التي رغبت في فستان طويل . لوجد النقود !

وفي تلك اللحظة علت وجه الرجل علامات الغضب . وقفز الى الامام ورفع يده ليضرب زوجته لكن عدداً كبيرا من المتفرجين الذين كانوا إلى ذلك الوقت جامدين في اماكنهم اسرعوا وامسكوا به بينما اثنتان من الجيران جذبتا زوجته بعيدا عنه .

وفي تلك اللحظة سمع صوت يهدىء من حدة النزاع . كان صوت سيدة عجوز مجعدة الوجه منحنية نصفين . ومستندة على عصا . كانت واقفة بعيدة عن الجمع ولكنها سمعت ورأت كل شيء . وتقدمت وقالت

— انكما لستما صغيرين لتتشاجرا . فانت يا (لي) عندك الآن خمسة واربعون عاما انني اعرف ذلك لانني ساعدت والدتك في ولادتك . وانت ايتها الزوجة عندك الآن أربعة واربعون عاما وأنا اعرف ذلك لأنه في يوم زواجك ساعدتك على النزول من كرسي العروس وأوصلتك حتى باب منزلك الجديد . لقد ارتبطتما ببعضكما مرة منذ ثمانية وعشرين عاما ورزقتما اثنى عشر طفلا ولم يبق غير السبعة الذين يقفون هناك يراقبون نزاعكما ان أصغر اطفالكما ليس عنده اكثر من ثلاثة اعوام بينما اكبر أشقائه كان سوف يكون لديه سبعة وعشرين عاما فلو عاش لكنتما ولا شك جدين . فكرا قليلا في كل ذلك . في الاعوام التي عشتماها سويا على هذه الارض وعيشا في سلام !

كانت السيدة العجوز تقول هذه العبارات بصوت مرتجف واضح ولكونها اقدم سيدة في القرية ووالدة "غني رجل في الاقليم لذا كان الجميع يحترمونها ويقدسون كلامها .

وعندما أتمت السيدة خطبتها الصغيرة هدأت الزوجة واتجهت نحوها قائلة

— ياجدتي . انك تعلمين انني قلت دائما ان زوجي كان خير الرجال ولقد كان أيضا كذلك منذ شهر واحد . أما الان فانظري الى وجهه العابس !

ولما كانت كل العيون متجهة نحو هذا الرجل ال[illegible] فقد نكس رأسه وقد ملأه الغم الى اقصى حد

— انظري اليه ياجدتي ! انظري الى هذا الرجل الكريم المحبوب من أهله منذ زمن قصير . انه الان دائم الغضب والثورة انه لا يعرف ان يقول كلمة لطيفة لا يتكلم الا ليوجه الى ضروب اللوم . ساباً اياي لأن شعري ليس منتظما ومدهونا ولان سترتي ليست نظيفة ! ماذا استطيع ان افعل ؟ ليس لدي غير الملابس التي أرتديها الآن . انني اقوم بكل اشغال البيت واراقب الاطفال واعمل في الحقل أو هل لدي الوقت لأجلس امام بابي ولاضع المساحيق على وجهي لاجعله اكثر اصفرارا وأدهن شعري ليكون لامعا ولينا ؟

وللمرة الثانية لم يستطع الرجل كبت عواطفه فاندفع بجسمه الرفيع القوي وقال بصوت ثائر مخنوق .

— أيتها المرأة . انني اطلب اليك مرة ثانية ان تقولي ماذا افعل ؟ ان كل هذه الضجة وهذا الكلام الذي لا فائدة منه هو بلا نتيجة ! ماذا تريدين مني ؟

فصرخت المرأة بحرارة

— ما اريده ؟ هو ان تصير كما كنت سابقا ! انني اريد شيئا واحدا . هو أن تصير الزوج الذي كنته منذ شهرين . هذا هو كل شيء ! ان قلبك قد تغير انك لم تعد تحمل لي شيئا ! انني لا اطلب إلا شيئا واحدا وهو ان تصبح لي كما كنت من قبل

ومرة واحدة نسيت المرأة السيئة الحظ

الجمع الذي كان يحيط بهما . هي وزوجها. لم تكن ترى غير زوجها . ومدت يديها الفقيرتين المجعدتين وقلبها يخفق بعاطفة مقدسة وقالت وهي تتوجع :

آه ! كن الزوج الذي كنته !

وخرجت من قلوب الواقفين شهقات متنوعة ، ولمعت نقط من العرق على خدي الزوج وألقى من جديد — كمن يفعل شيئا بالرغم منه — نظرة نحو باب البيت المجاور حيث وقفت الفتاة الرشيقة الرفيعة بردائها الطويل الأخضر كورق الشجر المتفتح اللامع في فصل الربيع . ولم يجرؤ الرجل على التأمل في وجه يعرفه جيدا : وجه باهت الجلد ، احمر الشفتين ، دائم الابتسام اسود العينين ، لا يعرف الغضب والهم بل دائم الحيوية والمرح ينفذ الى الامام دون خشية او رهبة ، لقد كانت هذه النظرة على الأخص هي التي تربكه كلما مر بباب جارته الرشيقة . ولقد كان يمر بهذا الباب غالبا من اجل هذه النظرة وحدها إذ انهما لم يتبادلا مطلقا الكلام سويا . وكيف يستطيع الكلام معها وهو يعلم انها حفيدة أغنى رجل في القرية بينما هو فلاح فقير . لا يملك حتى الحقل الذي زرعه والذي يثمر له ما يستطيع ان يعيش به بالجهد الشديد !

ومنذ شهرين أدخر كل ما يستطيع كيما يشترى رداء طويلا من القطن الازرق من ذلك النوع الذي يلبسه معظم رجال قريته وسروال قطن أبيض وحذاء مصنوعا فى المدينة

وفى تلك اللحظة . عندما حقق المعجزة الا وهى توفير قليل من النقود فقد استطاع ان يصمد امام عاطفة الشفقة التى اثارتها به تأوهات زوجته . ألم يكن مخلصا لها منذ سنين ؟ لم يفكر مطلقا فى الخروج عن حدوده . لم يذهب مطلقا الى تلك الدور التى يشرب الناس فيها الشاى حيث يستطيع حتى الرجل الفقير أن يحصل بمبلغ ضئيل على نزهة سعيدة . لقد كان يكد كل يوم فى سبيل أسرته والآن بعد أعوام طويلة من العمل المضنى المستمر لا يملك غير رداء واحد مقبول وملابس للعمل مرتقة وقذرة.

كان كل ذلك صحيحا . على ان الذى كان يزعجه حقا هو فكرة قاسية . هى تلك الفتاة التى يعجب بها الى أقصى حد . هل هى تجود بهذه النظرة الى كل الرجال أم هي تحمل هذا التفضيل له وحده ؟

لقد كان النوم يفارق جفنه وكانت هذه الفكرة تخامره طول النهار ؟ هل يستطيع أن يعرف الحقيقة ؟ كيف يمكن ذلك ؟ فى كل مرة يمر أمام منزلها كان يلقي عليها نظرة خجلة أما هى فقط كانت تطيل نظرتها بجرأة . لقد سمع عددا من الناس يتكلمون عن الحرية التى نالتها النساء فى هذه الايام وعن التغير الذى حدث فى حياتهن . ان النسوة الجديدات لا يخشين التصريح بما تعتقدنه وتقرير اختيار الرجل الذى يتزوجنه

وجري العرق على ظهره وقال لنفسه

« اريد أن اعرف ان كانت تنظر هكذا الى أى رجل أم انا الرجل الوحيد الذى تفضله ! يجب ان اكون متأكدا من هذه المسألة »

قالت زوجته وهى تئن بصوت محطم ماسحة عينيها بطرف مريلتها الزرقاء، عينيها البائستين التعبتين اللتين تبخر منهما الحقد والسخط وأصبحتا تئنان عن هم يدعو للاشفاق

ورفع الرجل رأسه وصوب نظره مرة واحدة وبشجاعة نحو الباب المجاور . فلا بد أن يعرف الحقيقة بأى ثمن .

كان الجمع يتبع تلك النظرة . فتحولت الرؤوس جميعا نحو المنزل المجاور . كانت الفتاة تتدلل وتلعب كقطة صغيرة تتمرغ فى الشمس . وكانت تمر بمشط صغير على شعرها وقد بدا ذراعها الجميل العارى وأذنها المعلق بها قرط ذهبي .

وعندما رأت المرأة العجوز كل العيون متجهة نحو الفتاة الواقفة بالباب اتجهت هي أيضا اليها . لقد كانت الفتاة التى تجذب الانتباه الامام ابنة حفيدها . كانت (ابنة حفيدها . المفسودة الخلق . السيئة التربية ذلك الحفيد الذي فضل الحياة في المدينة والذى لم يعرف كيف يلقن أولاده المبادىء الطيبة القديمة) ألم تكرر مرارا لابنها ان هذه الفتاة سيئة الطباع ؟

ولذا فقد كانت ترى لذلك الذي ستكون له الشجاعة ليتخذها زوجة له ؟ ولما تملكتها الدهشة والغضب نظرت للفتاة بعين ساخطة وعرفت لاول مرة مقدار ما في وجه الفتاة من جمال وفتنة . رأت فيه رغبة خبيثة لا شك انها موجهة لشخص ما . وعلا وجه العجوز احمرار الخجل وتقدمت خطوات نحو الباب وكانت عصاتها تصطدم بالارض وعينها لا تفارق الفتاة الطائشة . وكانت الفتاة لا تعبأ بما يحدث وتنظر بعين عطشى الى شاب يواجهها . كان الشاب فى البداية واقفا وسط أهل القرية المتجمعين ثم انفصل تدريجيا واقترب من الفتاة الفاتنة . كانت عيناه المدهشتان مفتوحتين عن آخرهما . وقد وقف امامها خجلا ومعتزا بنفسه فى وقت واحد ؟

وضربت الجدة عتبة الباب بعصاها

كانت تعرف جيدا الشاب المراهق فهو ابن صاحب فندق لا يملك أرضا ويعمل تقريبا كخادم فى القرية

وصاحت السيدة مرة واحدة

— الى المنزل ايتها الفتاة الطائشة الوقحة

وكان صوت السيدة المحطم حادا معبرا عن غضب شديد وسلطة قوية حتى ان الفتاة تركت الباب وتراجعت الى الوراء

— الى المنزل . ألا تسمعين ؟

صاحت السيدة العجوز ثانية بهذه العبارة وهي ترفع عصاتها بحركة تهديد جعلت الفتاة تختفى الى الداخل . لكن يدها الصغيرة المحلاة بخاتم ذهبي فى اصبعها الصغير كانت لا تزال تمسك بالباب

وهوت العجوز القاسية بعصاها بعنف على هذه اليد التى اختفت بدورها ولم تعد ثانية .

وهمست العجوز قائلة :

— انى لم أر في حياتى مثل هذا الطيش عند فتاة صغيرة ! أهكذا تقف على عتبة الباب معرضة لكل العيون ! أتعمل هـذا مخطوبة ! انهم لكل الرجال الذين يمرون هكذا تنشأ فتيات هـذه الايام ! الى اين نحن ساقون ! انى لا أسـتطيع تصديق عينى ..

وتبدد حب الاستطلاع الذى كان يغمر أهل القرية . وهدأت زوجة « لى » وابتسمت بعد أن رأت المنظر الذى حدث وفعلت باقى النسوة هذا أيضا وفارقهن عبوسهن وغضبهن بينما رفع الرجال رؤوسهم وقد ملكهم الارتباك والحيرة . ينظرون الى الأفق واسطح المنازل والحقول ولكي يهدىء البعض مما انتابه كان يصفق فى الارض وصرح رجل مهرج يبضع عبـارات أضحكت الجميع وتفرق الحشد بهدوء وبطء . ولم يفهم أبن صاحب الفندق جيدا ما حدث فوقف صامتـا أمام البـاب الذى لم يكن يقف به احد فى تلك اللحظة

على أن الشاب الصغير لم يكن هو وحده الذى رأى نظرة الفتاة الجريئة فقد رآها (لي) وزوجته . لقد أذهل الزوج وجهها الباهت والآن وقد شعر بالخجل فقد نظر الى الارض المغطاة بالتراب متذكرا متأملا. فقـد عرف الجواب المحزن للسؤال الذى طالما وجهه الى نفسه

على انه بقيت للجدة العجوز كلمه تقولها ذلك ان السبب الحق لسوء التفـاهم الذى بين هذين الزوجين قد ظهر لهـا جليا . . فهزت عصاها ثانيـة فى الهواء ولـكنها كانت موجهة هذه المرة نحو الفلاح الصامت وقالت بشدة

— اسمع أيها العجوز (لي) انك حقا غبي : ان من الخير لك أن تزرع الارض فعد الى حقولك . لـكن اعط زوجتـك النقود التى فى جيبك

ووضع الرجل يده فى جيبه دون أن يرفع عينيه وأخرج منه أربع قطع من النقود ومدها لزوجته وهو يدير وجهه نحوها وفتحت الزوجة يدها وعندما شعر الزوج بأصابعه تمس أطراف أصابعها اسقط ما أدخره من النقود الضئيلة ووضع معهـا أيضا كل أحلامه

ووقف الزوج وألقى نظرة حوله فرأى ان الحشـد من المتفرجين قد اختفى تماما وعندئذ قال بهدوء وقد اصفر وجهه قليلا

— انى لا أعرف لم سمعت زوجتى هكذا الى شاجرتى فلم يكن هنـاك من داع لاثارة الحي بأكله لكى تقول انها فى حاجة الى نقود لقد كان من الخير ان تصرح بنفسها برغبتها كما أعطيها دائما كل مما أكسب .

وطأطأ الرجل رأسه والتقط الفأس الذى كان ألقـاه على الأرض عند أول الشجار وعندما وضعه على كتفه بطريقة آليـة ودون أن يعود حتى الى منزله أخذ طريقه نحو حقله ليواصل حياته اليومية المتشابهة .

قانون استقلال القضاة

يصدر قريبا

كان صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا فى مختلف العهود التى تولى فيها الحكم أو اشترك فيها شديد العناية دائما بأمر القضاء والقضاة ، وبتيسير التقاضى ، وتهذيب القوانين ، ومن أهم آثاره فى التشريع المصري الحديث ، قانون رد الاعتبار الذى سنه رفعته حين كان وزيرا للحقانية فى الوزارة الصدقية ، وكذلك قانون استقلال القضاء الذى وضـعه وهو رئيس للوزارة فى سـنة ١٩٣٦ وعطله وزارة رفعـة النحاس باشا .

وقد علمنا فيما يختص بالقانون الاول ان رفعـة الرئيس ، ينوى ان يسن لائحة شبيهة به ينتفع بها الموظفون في سائر دواوين الحكومة ، بمعنى ان الموظف الذى وقـع عليه عقاب لتهمة من التهم لا يظل هـذا العقاب لاصقا بسمعته وبملف خدمته الى الأبد ، بل يمحى ويسقط مفعوله وكل آثاره بعد مدة معينة ، يكون قد قضاها حسن السير والسلوك ، وبهـذا يستطيع الموظف الذى فصل لسبب من الأسـباب ان يسترد اعتباره ويعود الى الخدمة بعد تلك المدة التى ستحددها اللائحة أو القانون

أما الثانى — وهو قانون استقلال القضاء فرغم مشاغل الحالة الناشئة عن قيام الحرب ينوى رفعة الرئيس انجازه قريبا ولكن ستسبق صدوره عملية تنقيح واسعة النطاق بين حضرات القضـاة فمن كان منهم معروفا بما لا يتفق مع ما يجب للقاضى من عصمة واستقامة وعدل وذكاء فسيخرج من القضاء أما محالا الى المعاش واما منقولا الى منصب آخر ، وبعد هـذه « التنقية » يظهر القانون الجديد الذي يكفل للقضاة الاستقلال والطمأنينة وما يتمتع به زملاؤهم فى الدلك المعظمي من حقوق وامتيازات

العبقرى الذى تلقى حكم السجن بابتسامة !

سير سيمور هيكس الممثل لمخرج معبود الجماهير في انجلترا يمتاز بدقة ملاحظاته واشتغاله رغم شهرته على خشبة المسرح بالادب كما كان قد اشتغل بالصحافة في فجر ايامه وهو هنا يقدم الينا ذكرياته عن محاكمة اوسكار وايلد لمناسبة طبع كتابه « صورة دوريان جري » المشهور وقد رأينا ان ننقل حديثه هذا الى القراء لما فيه من طرافة وحسن اسلوب

كان اوسكار وايلد من أصدقائى المقربين وكنا لا يمر علينا يوم واحد دون أن نتقابل ونمضي بعض الوقت فى صحبة أحدنا الآخر وكان ذلك فى عام ١٨٩٠ إذ بدأت صلته بالمسرح فى ذلك الوقت كما كان هو النجم الذى يسعى جميع أبناء الطبقة الراقية ليتلألأ فى حفلاتهم ومجتمعاتهم

وكنت أنا وقتئذ فى العشرين من عمرى ولم أكن أقدر مواهبه الفنية وعظمته فى الأدب وكانت نظرتى اليه كنظرتى الي اي شخصية شتهر بقوة سحرها ولباقتها

وكان اوسكار وايلد فى ذلك الوقت أكثر من تتحدث الأندية عنهم ولم يكن يخلو مجلس من سيرته

وكان يثق بمقدرته الشخصية ويؤمن بعظمته من الناحية الأدبية حتى كان يخيل اليه أن العالم قد خلق ليوجد له وحده المادة التى يجب أن تغذي أدبه وفنه وأحاديثه وكان معروفاً عنه سرعة خاطره وكثرة أجوبته المفحمة وكثيرا ما استفزت أجوبته نظري .

وكنت أعيش فى ذلك الوقت فى ايرلز كورت ومازلت أذكر انى كثيرا ما وصلت وايلد في عربتي الي منزله فى طريقى الى بيتى بعد سهراتنا سوية .

ولا يمكن أحدا من معارف وايلد أن ينسى أجوبته المفحمة التى تدل على ذكائه المفرط وخاطره الفذ السريع . واذكره مرة كنا فيها سويا فقالت له إحدى السيدات ممن يعتقدن فى أنفسهن توفر الرشاقة وهن أبعد ما يكن عنها بعد أن استمرت فى كلامها له مدة خمس دقائق دون انقطاع « لكن لا أظن أنك تذكرني يا مستر سميث ! »

واسم سميث هذا منتشر في انجلترا كانتشار محمد فى بلدنا

فأجابها « من المؤكد . من المؤكد انك مسز سميث . انى اتذكر الاسم جيدا لكن لا أذكر وجهك بالمرة » وكتب الى نفس تلك السيدة الثقيلة الظل مرة يرفض العشاء عندها يقول « وان المستر وايلد يعز عليه كثيرا أن يرفض العشاء مع المسز سميث لانه لا يعرف اي مسز سميث تكون هذه الداعية — لكثرة (المسز سميث) »

واذكر مرة أخرى كنا فيها فى المقهى الملكى عندما أشار أحد أصدقائه الى أحد المرابين وكان يلفت الانظار بأناقته وسأل وايلد عمن يكون ذلك الرجل

فاجابه وايلد « أنه أحد الرجال الذين يتنفسون من أنوفهم ويقبضون المال من أنوف الغير »

وسأله مرة بعد احدي زياراته لمسرح دورى لين عن الرواية التى رآها فقال لي « انها أحسن رواية ذهبت للتفرج عليها طول الحياة . والحق يقال فقد تمتعت فيها بنوم لذيذ »

ولم أكن احلم أنى سأعيش يوما لارى « وايلد العظيم » يقف أمام القضاء فى « أولد بيلى » وان تنتهي محاكمته بالقضاء على على عظمته وتسبب له الدمار .

ولم أعتقد عن حق أن غروره وثقته بعظمته وقوته هي اكبر العوامل التى جعلته يهزأ من القانون ويري أنه بعيد عن الوقوع تحت طائلة العقاب والا لما كتب ما كتب فى ذلك الوقت .

ولا أعلم تماما ماالذى جعلني أذهب الى قاعة المحكمة في اولد بيلى يوم محاكمته لكنى كنت أشعر فى قرارة نفسى أن جميع أصدقائه قد تخلوا عنه ولم يبق بجواره من يشد أزره وهو فى ذلك الموقف المؤلم ووددت من اعماقي لو وقعت عيناه علي وانا فى قاعة القضاء — من يدريني ربما لو التقت عينانا تزداد قوة ويحدق نظراتى اليه بعض السلوى وانا احس نحوه بعطف وحنان .

وانى واثق انى لم ار رجلا يتخبط فى اعماق الشقاء والحزن والالم كما رأيت وايلد بعد ان انتهى القاضى من تلخيص القضية وغاب المحلفون للمداولة

لقد كان وايلد يعلم فى تلك اللحظة أنه محكوم عليه بالادانة لامحالة وان لا امل له فى التبرئة

ولكنه كان رابط الجأش حارب تلك الموقعة وهو فى قفص الاتهام بشجاعة نادرة يحسده من اجلها الكثيرون .

ولا يمكن احد ان ينسى رده على ادوارد كارسون (الآن اللورد كارسون) وكان ذلك المحامي العظيم يلخص اتهام اوسكار وايلد . وابتدأ يقرأ مما جاء في « دوريان جرى » وهو السبب في محاكمة وايلد وكان يتهكم عليه وهو يقرأ بعض ما كتبه من جمال وجه الرجل .

ولما انتهي كارسون من القراءة التفت الي وايلد وقال (والآن يا مستر وايلد اما زلت مصرا على ان هذه السطور جميلة)

« البقية فى العدد القادم »

سكك حديد الحكومة المصريه

الاعلان في جدول مواعيد قطارات

السكة الحــــــــــــــديد لفصل الشتاء

تقبل من الان لغاية **١٥** سبتمبر سنة **١٩٣٩** الاعلانات التجارية المرغوب نشرها في الدليل المفيد والدليل الجيبى لمواعيد السكة الحديد عن فصل الشتاء القادم

وبمزيد الايضاح فلتخابر

قسم النشر والاعــــــــــــــلان

بمحــطة مصر

عندما يكره الرجل ...

قصة مصرية بقلم محمود كامل المحامي

« هذه القصة ترجمت أخيرا الى الفرنسية بناء على طلب احدى الجرائد الفرنسية الكبرى في اثناء رحلة رئيس التحرير الاخيرة في فرنسا »

« تابع مانشر بالعدد الماضي »

ونظرت إلى تلك القصاصات ... واستعرضت في خيالي ذكرى الأيام التى كنت أحاول فيها أن انتزع من حياة اعترافا بانها مهتمة بي فلا اوفق .. ولكنني لم أتأثر لتلك الذكرى . لقد مرت بخيالي كأنها شيء عادي . ورفعت بصرى الى حياة التى كانت جالسة الي جانبي اذذاك كأنى ادرس فى قسمات وجهها الحزينة حالة نفسية خاصة .. لم أشعر قط أنني أنظر الي فتاة كنت أحبها . بل أننى لم اقبل ان اذكر أنى احببتها يوما ما ! واقبل سائق سيارة الشركة يدعو الركاب الى السيارة . وخرجت حياة الى جانبي . ولست أخفى عنك انى خشيت أن تتأبط ذراعى فتعمدت أن ابتعد قليلا عنها . لقد ذكرت شريفة اذ ذاك فأبيت أن أخونها حتى تلك الخيانة الصغيرة ! وجلست فى مقعد السيارة وجلست حياة فى المقعد المجاور لي . . وتحركت بنا الى شارع الكورنيش . الشارع الذى شهد فيما مضى حبي القديم لها . وفجأة أخرجت من حقيبتها رسالة قديمة قدمتها الي وهي تقول لى نبرة متعبة

— شوف ياعدلى . انا قاومت المدة دى كلها ولكن فى النهاية ما قدرتش .... الجواب ده مكتوب بقي له أربعة أشهر فى جيبي كل ما آجي ابعته لك اخجل . وبعدين صممت انى اسافر مصر واوريه لك ... صدفه غريبه انى اقابلك هنا ...

وتناولت الرسالة . فقرأت فيها :

عزيزى عدلى

قد يدهشك أن تكتب لك فتاة انقضت اربعة اشهر دون أن تراها او تسمع بها فتاة كان يخيل اليك انها احدى « فتيات الصيف » اللاتى يلتقي بهن الشاب المصطاف ويتسلي بقضاء بضعة ايام أو أسابيع الى جانبهن ثم يصبحن بعد أن يقبل الخريف اشباحا غامضة فى ماض بعيد !

ولكننى مع ذلك اكتب اليك لأخبرك انى لم اكن احدى أولئك الفتيات اللاتى كنا نكثر من تحيتهن على البلاج او حول حلبة الرقص فى الكازينو او على مقاعد باسترودس في ستانلى باى .. لو انني أردت أن اكون احداهن لكان لى اكبر حظ وأوفر نصيب . إلا انى كنت اتوق دائما أن ألتقى بالرجل الذى احبه وحدى . ليكون لى وحدي

وقد خيل الى عندما رأيتك انك ذلك الرجل . الرجل الذى يحبني لا لجمالى ولا لمالي ولا لمركزي الاجتماعى . وانما يحبنى لانه يحبنى ! وانتظرت ان تفاتحنى فى ذلك فلم تفعل . وجرحت بذلك كبريائى فحاولت أن اتكلف عدم الاكتراث بك ، فكنت اثني على الفتيات اللاتى تحبهن . وأنا اغلى .. كنت أعود الي منزلي كل مرة لأبكى وحدي . كان يخيل الى انك صارحت كلا منهن بحبك لها ولكنك أبيت أن تصارحنى أنا

وكنت فى كل مرة اعتزم أن أصارحك أذكر تلك الوجوه التى كانت تبتسم لك وتهش فتأبى على كبريائى ذلك . لست ادرى اذا كنت قد نسيتني ... اذا كنت قد عرفت فى القاهرة فتاة أخرى .. اذا كنت كرهتنى وكرهت ذكراى . . انني بعيدة عنك ولكننى مع ذلك أشعر بشيء واحد . فى اليوم الذي اطأ فيه القاهرة هو أن أراك . أننى اكتب هذه الكلمة بعد منتصف الليل .. فى شرفة منزلى الذى يطل على البلاج (جليم) الذى شهد أخر ليلة من ليالينا الصامتة .. قوارب الصيد تحرك أنوارها البعيدة فى الظلام كأنها تثير قبسا من الأمل فى ظلام روحى .. ونسيم الليل يذكرنى بليالى الصيف التى قضيتها الي جانبك وكل شيء حولي يحيى فى قلبي العاطفة التى حاولت جهدي أن اكتمها عنك . .

* * *

ولما وصلت الي هذا الجزء من الرسالة كانت سيارة الشركة قد وصلت الى مطار الدخيلة فرفعت رأسى الى عيني حياة .. كانتا تلمعان بالدموع . وحاولت أن أشاركها ذلك التأثر فلم أوفق . انني لست جامد العاطفة كما تعلم يا محمود ولكنني لم استطع أن اجارى حياة فى بكائها . لم اكن اشعر نحوها اذ ذاك باى حب . خيل الى وأنا اقرأ رسالتها الى انى أقرأ رسالة حب منمقة العبارة . رائعة الاسلوب فى قصة حب مطبوعة ! ولما لمحت الدموع فى عينيها شعرت بنوع من الشفقة التى نشعر بها عندما تصادفك فى

الطريق امرأة مسكينة تشحذ قوت أطفالها في عشية ليلة من ليالي الشتاء القارسة البرد ...

ونزل الركاب ثم اتجهوا الي الطيارة التي كانت تنتظرهم لتقلهم الى القاهرة ..

وسارت حياة الى جانبي . فتذكرت توا ان شريفة ستنتظرني في مطار الماظه .

وخشيت غضبها اذا رأت الى جانبي فتاة اخرى قد تحييني أمامها ... وقد تتحدث الى فتسألني موعدا للقائها .. !

ولذا تعمدت ان اتخلص من ذراعها برفق وأن أهمس في أذنها وأنا اقفز الي اول مقعد خلف قائد الطيارة

— الركوب هنا بالوزن .. أنا لازم اركب قدام خالص

وتتابع الركاب خلفي . وجلست حياة في آخر مقعد عند الباب وتحركت الطيارة صاعدة الي الجو متجهة الي القاهرة . وتنفست الصعداء لانني استطعت أن أتخلص من الجلوس الى جانبها .. !

• لعلك ذعرت لهذا التعبير الجرىء ! ولكنني أؤكد لك يا صديقي انه كان شعوري الحق .. لقد قاومت لكي أذكر غرامي السابق بحياة فلم أستطع . كان غرامي الجديد بشريفه يكتسح و يطغي على كل ذكرى اخرى ..

وبدأت الطيارة تحلق في السماء . وأوحى الى الفضاء الهائل المحيط بي أن أفكر في شريفه فكرهت كل فتاة غيرها ... كرهت حتى ان أفكر في غيرها .. وحانت مني التفاتة الي الخلف فرأيت حياة متكئة على ظهر المقعد الذي أمامها تكاد تلتهمني بنظراتها .. فلما رأتني أنظر اليها ابتسمت ابتسامة عريضة . فأسرعت بتحويل بصري الي نافذة الطيارة كأنني لم الحظ ابتسامتها .. أو كأني لا اذكر انى رأيت وجهها من قبل ..

لقد بحثت طويلا في قلبي عن أي أثر من آثار حبي لها فلم أجد .. لم أعد أحبها . بل أنني اصبحت اعتقد أنني كرهتها . أنها لم تسيء الي قط ولقد اتضح لي من موقفها الأخير مني أنها كانت تحبني كما كنت أحبها ولكن ذلك جاء متأخرا بعد فوات الوقت . كنت قد احببت شريفه ذلك الحب الجنوني الهائل . . وصلنا الى الماظه أخيرا . ولمحت شريفه واقفة تنتظرني وهي ترفع رأسها الى الطيارة أثناء هبوطها فأخذت الوح لها . فلما استقرت الطيارة على الارض أسرعت بالخروج قبل حياة وتلقتني شريفه بين ذراعيها فطبعت على فمها قبلة طويلة ثم طوقتها بذراعي واتجهت بها الى سيارتي التي كانت تنتظرني . وحانت مني التفاتة اذ ذاك الى حياة التي كانت قد غادرت الطيارة خلفي ورأت كل شيء فغفرت فاها . وغارت قدماها في الرمل فلم تتحرك . الى ان دفعها ضابط المطار في رفق الى الطريق المؤدي الى المكان الذي انتظرت فيه سيارة الشركة .. فتقدمت اليها وهي تجفف عينيها بمنديلها الصغير ..

وابتعدت بسيارتي وشريفه الى جانبي متجها الى القاهرة تاركا خلفي ركاب الطيارة وبينهم حياة صديقتي القديمة ..

لست أدري ماسوف يكون شعور قرائك نحوي اذا نشرت لهم هذه الرسالة ولكنني كنت صريحا فسردت لك مافعلته عندما أحببت حياة وعندما كرهتها .. ولقد تبينت تماما انه عندما يكره الرجل ياصديقي يصبح رجلا آخر . يصبح مخلوقا آخر .. يصبح في نظر فتاته القديمة مجرما كما اعتقد انني الآن في نظر حياة . أما في نظر فتاته الجديدة التي يحبها فانه يكون — كما أرجح قد أدى واجبا . انها الحياة .

صديقك القديم

عدلي ابراهيم

محمود كامل

المحامي

مناجاة :

شوشو . وسوسه . وانا
بس بس . نو نو !

— من هذه التي كانت هنا ، وكنت تدللها وتقول لها يا حلوة يا جميلة .

— سوسن !

— ومن هي سوسن هذه . .

— مخلوقة صغيرة تحبني

— يا لك من « صدغ » ! ولا يخجلك أن تعلن هذا . وأين ذهبت هذه المقصوفة لقد سمعتك ترجوها أن تعود مسرعة . .

— لا أدري الى أين ذهبت . ولكني أعلم أنها تحب الشمس فلعلها راحت تنام في الشمس قليلا . .

— هل هي راقصة ؟ فلست أعرف غير الراقصات مستهترات بالشمس والهواء

— إذا كانت راقصة فان رقصها كله أكروباتيك . . فهي خفيفة الجسم ، رشيقة عضلاتها في منتهى المرونة ، تستطيع أن تقوم بحركات بهلوانية لا يقوى عليها انسان . .

— لا عجب في هذا مادامت من صديقاتك . . وأظنها ترت على قارعات الطريق وأرصفة شارع الفي بك وشارع فؤاد الأول وما جاور هذه البقع .

— لا أظنها عرفت هذه الأمكنة . . بل أغلب الظن أنها لم تخرج من بيت أبيها الا الى هنا . . هي شرقية محافظة . .

— اذن فأين ترقص . .

— في كل مكان . . وقد يحلو لها الرقص على مكتبي وأينما كنت أكثر مما يحلو لها وهي بعيدة عني .

— يا سلام ! هي ترقص لك على المكتب أيضا ؟ . ولا ترقص لاحد غيرك .

— هذا ما أحسبه . ولعله يرجع الى أن الناس لا يعرفون كيف يتفاهمون معها . هم يكلمونها فتفهم ، فاذا كلمتهم لم يفهموا .

— لعلها تكلمهم بلغة غريبة !.. هل هي ايرانية ؟ أو تركية ؟ .. أو . .

— لا أعرف نسبها على وجه التحقيق ولكني أراها مصرية كغيرها من بنات جنسها المصريات . .

— فهى اذن لكناء ، أو لثغاء ، أو بكماء .

— يقولون عنها انها بكماء . . ولكني لا أوافقهم على هذا .

— لانك تفهم اشاراتها . .

— هي لا تعبر عن شيء بالاشارة مطلقا . وانما كل تعبيرها بصوتها .

— فلابد اذن أن يكون الذين يتهمونها بالعجمة مجانين أو تكون أنت المجنون . .

— الله أعلم . .

— أريد أن أراها الآنسة سوسن هذه ؟

— انتظريها قليلا . . فقد تدخل بعد لحظة من هذه النافذة . .

— وهل تدخل من النافذة .

— متى وجدت الباب مغلقا تعلقت بالجدار ونفذت الى لتفاجئني .

— وملابسها ؟ ألا تخشى عليها أن تمزق . .

— انها لا تلبس شيئا . .

— يا للفضيحة . . تجيئك عارية ؟ . والجيران ؟!..

— انهم يعرفونها ولا يرون في سلوكها ما يشينها .

— عال !. الجيران أيضا يعرفونها . انك من غير شك ستنهار قريبا ما دمت تبيح لنفسك الاستغراق في العبث الى هذا الحد

— تطلب الستر من الله .

— لعلها لا تزورك الا في أوقات تعرف أن الستر فيها مضمون .

— الوقت لا ينقسم عندها الى ساعات ودقائق .. وانما هو عندها ليل ونهار .

— اذن فهى زنجية . .

— بل انها بيضاء كالفل .

— كم أود أن أراها .

— وقد لا تحب هي أن تراك .

— ليه بقى ؟ .

— لانها قد تستقبلك بالقبل ، فتخشين على زينتك فتضربينها .

— هي ايه ؟

— قطة ! .

— قطة ؟!. وكل هذا الوقت انفقناه في الحديث عن قطة .

— انى أعتذر عن ذلك ، واذا شئت فاني لن اتردد عن تأخير عقرب الساعة عشر دقائق لارد لك هذا الوقت الذي ضاع منك .

— وأين هي ساعتك هذه ؟.

— أنا ؟ أنا لا أحمل ساعة مطلقا . . انما أؤخر ساعتك أنت !

— فاذا خربت .

— اذن فلا نؤخرها .

— ولكن لماذا لا تحمل ساعة أنت ؟

— لأني مثل سوسن . . لا أهتم بالوقت . . ثم انى اذا أردت أن أعرف الوقت فاني أسأل عنه حيثما كنت ولا بد أن أجد من يحمل ساعة . . أهلا . . هاهي ذي أقبلت . . هل شبعت شمسا يا سوسن .

— نو نو . .

بقلم

بقلم عزيز احمد فهمي

— حضرتها مدموازيل شوشو ..
والآنسة سوسن .

شوشو — وما لها تنظر الى هكذا .

سوسن — واه ..

— تعال يا سوسن .. تعالى

سوسن — واه واه .

شوشو — مالها عادت الى حيث كانت

— لقد أزعجها رؤيتك .

— سأقصم عنقها عندما أراها .. أتالم أعجب هذه الجربانة ؟

— وهل هى « جربانة » حقا .. انها لم تتهمك بزور . وانما رأت فى نظراتك اليها شيئاً من الغيرة والحقد والاحتقار لها ورأت في نظراتى اليك صداقة وعطفا .. فلم ترض أن تتداخل في شئوني الخاصة ، فتركتنا وانصرفت . فلماذا تسبينها وتتهمينها الجرب زورا ؟ .

— ومن أين لها أن تدرك هذا الذى تقول عنه ..

— باحساسها ..

— وهل تحس هذه الهرة أيضا ؟ .

— بل قولي وهل يمكن أن يحس الانسان مثلما يحس الحيوان ؟

— ان أمرك عجب . لقد « تحيون » عقلك .

— هذا لا يمكن أن يكون . فالعقل لا « يحيون » فانما كل ما أطلبه من الله هو أن « يحيون » احساسى ..

— يعني ايه ؟ .

— أن يكون لى عقل الانسان الناضج واحساس الحيوان الناضج .

— فتصبح أهلا لسوسن هذه ..

— يارب ! .

— يارب ؟ طيب أورفوار .. خليك لسوسن ! .

— وهل صنعت هى شيئا مثل هذا ؟! انها لم تتركنى وحدى

— فأنت تريد أن أنتظر حتى تجىء سوسن فأتركما معا .

— أو يبقين معنا .

— معكما ؟ .. فهى أصل منك ومثلى .

— ولم لا ..

— أنا لا أطيق ضرة من النساس ، فكيف أطيقها هرة ؟ .

— وهل لا يمكن أن تكون الا ضرتك .. احسبيها أختك ..

— ولم لا تكون أختك أنت ؟ .

— لا يمكن لأنى أدللها ..

— وهل تبيح لنفسك أن تصنع هذا مع أختك .

— اذا كانت سوسن ..

— اذن فلتكن أختك ودللها كما تشاء ..

— فلتكن .. على أن تقلعي الغيرة من نفسك ! .

— وعلى أن تقلع هى الغيرة من نفسها

— انها لا تستطيع ..

— كان ؟ .

— بكل تأكيد . فلا عقل لها يوازن احساسها .: فهل أنت مثلها .

— نعم ..

— بس بس .

— نونو ! .

فى يوم ٢ اكتوبر سنة ٩٣٩ بجهة منتوت مركز ابو قرقاص ويوم ٤ منه بسوق منتوت من الساعة ٧ صباحا

سيباع علنا عجل بقرسن ١٠ ملك عبد المجيد عبد اللطيف من الناحية فى القضية ن ٢٠ سنة ٥-٩٠٩ وفاء بلغ ٢٠٠ م ١٠ ج وما يستجد من المصاريف

كطلب مجلس حسبي مديرية المنيا

فعلى راغب الشراء الحضور

فى يوم ٢٣ سبتمبر سنة ٩٣٩ الساعة ٨ صباحا والايام التالية بناحية جريس مركز منفلوط .

سيباع زراعة الذرة صيفى وأشياء موضحة بالمحضر ملك عبد الكريم عامر عبد الكريم وفاء لمبلغ ٨٧٧ قرش صاغ بخلاف رسم النشر فى القضية ن ٢١٧٠ سنة ٩٣٨ كطلب حسين افندى فرغلى القوصى

فعلى راغب الشراء الحضور

في يوم ٣٠ سبتمبر سنة ٩٣٩ من الساعه ٨ صباحا وفى اليوم التالي اذا لزم الحال بسوق الجهة

سيباع علنا زراعة قمح وبرسيم ومواشى موضحة بالمحضر ملك محمد خليل سليمان وآخر فى القضية ن ٣٩٢٩ سنة ٩٣٩ عابدين وفاء لمبلغ ١٣٧ م ٧١ ج خلاف أجر النشر

كطلب الست ثروت هانم ابراهيم ارناؤوط المقيمه بمصر

فعلى راغب الشراء الحضور

فى يوم ١١ سبتمبر سنة ٩٣٩ الساعه ٨ صباحا لآخر اليوم والايام التالية بناحية السوالم البحرية مركز ابنوب

سيباع علنا عجل بقري احمر ملك همام حماد احمد نفاذا للحكم ن ٢١٤٨ سنة ٩٣٩ ابنوب وفاء لمبلغ ٢٥١ قرش خلاف اجرة النشر :

كطلب حافظ الله لطف الله من ابنوب

فعلى راغب الشراء الحضور

فى يوم ٢٣ سبتمبر سنة ٩٣٩ الساعة ٨ صباحا والايام التالية بعطفة باجنيد ن ٦ قسم الجماليه

سيباع علنا بيانو ماركة هول نيون مبين بالمحضر ملك محمود ابراهيم الباجورى نفاذا للحكم ن ٢٦٥٧ سنة ٩٣٩ مدنى الوايلى وفاء لمبلغ ٥٠٠ م ١٠ ج وما يستجد

كطلب الشيخ سالم عمر باجنيد التاجر

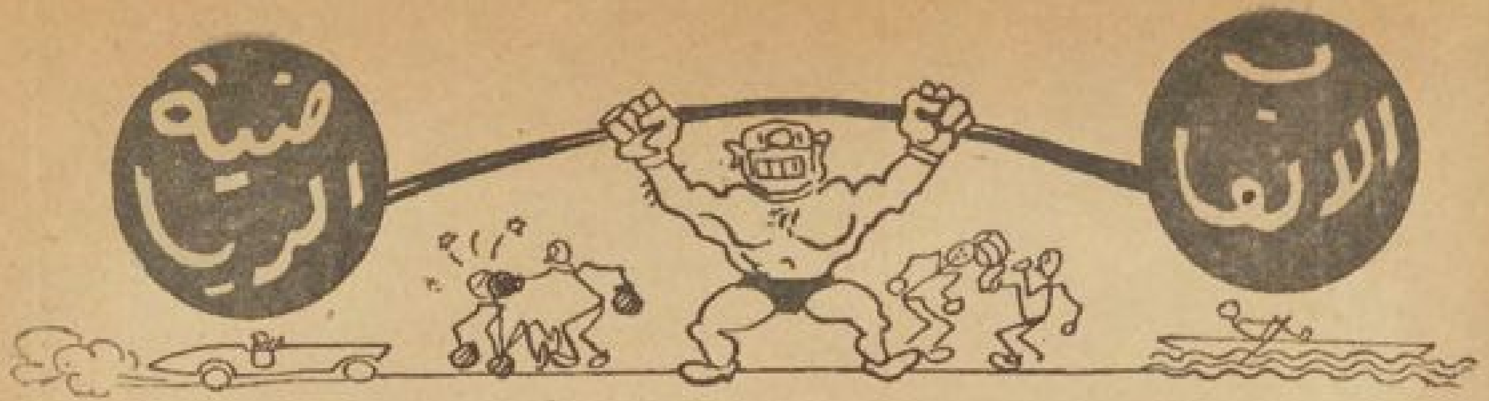
فعلى راغب الشراء الحضور

فى يوم ١٩ سبتمبر سنة ٩٣٩ من الساعة ٨ صباحا والايام التالية ببندر أسيوط بشارع الخضرية

سيباع علنا أشياء موضحة بالمحضر ملك الشيخ محمد على شهاب وفاء لمبلغ ٣٢٠ م ٢٦ ج نفاذا للحكم ن ١٣٢٧ اسيوط سنة ٩٣٥

كطلب عبد المجيد بك الرمالى

فعلى راغب الشراء الحضور



جولة رياضية فى الثغر

توجهت فى الأسبوع الماضى الى الاسكندرية وهناك سعيت لمقابلة البطل العالمى السيد محمد نصير لآخذ رأيه في الشروط التى يرغب الاتفاق على أساسها مع الاسد اللبنانى السيد ادمون الزعنى بمناسبة تحدى هذا الأخير له كما ذكرنا فى أعداد مضت ولكننى لم اتمكن من مقابلته رغم ما بذلته من مجهود.

وسأنتهز فرصة عودة البطل نصير الى القاهرة فى غير هذا الاسبوع لأخذ رأيه النهائى فى هذا الموضوع.

وكنت آمل زيارة المعسكر الاولمبي للاطلاع على الحركة الرياضية فيه ولكن الظروف حالت دون اتمام ذلك

مقابلة

وبينما كنت في محطة « باكوس » مع الأستاذ محمود المويلحي سكرتير اتحادى المصارعة والرفع سابقا والتقينا بفريق من الرياضيين المعسكرين وما ان وقعت اعينهم علينا حتى تقدموا نحونا لتحيتنا .. تجاذبنا أطراف الحديث عن التمرينات والاستعدادات فى المعسكر فقال أحدهم وهو من الابطال الأولمبيين :

ان النظام فى المعسكر على غير ما يرام وزاد على ذلك أن نصف فريق كرة القدم تخلف عن الحضور حتى الآن، وقس على ذلك فى كل فرع من افرع الرياضة — وانا ننسب هذا الى سوء تصرف اللجنة المنوط بها انتخاب الابطال الذين يتكل عليهم فى مثل هذه الأحوال لتمثيل مصر التمثيل الذى يليق بكرامتها ، فقد وصل الامر إلى حد استبدال الكبير والقوي بمن هو أصغر وأضعف منه ..!

ولعل فى ذلك حكمة تخفى علينا !!..

على بلد المحبوب !..

وكم كانت دهشتنا عظيمة عندما تحرك بنا الترام واذا بترام يقابلنا فى محطة سبورتنج وبه جماعة تنشد الاناشيد وتغنى اغاني لم نتمكن من فهمها . وقبل تحرك الترام رأيت أحد أبطالنا الأولمبيين « الافذاذ » يطل من النافذة ويبتدىء بالنشيد المعروف ... « على بلد المحبوب وديني » فى شكل لا يمت للياقة والذوق السليم بأية صلة وزملاؤه يرددون ما يقول .

وأظن أن الامر هنا لا يحتاج الى أن أشير الى أن هذا المشهد قد بعث فى نفسينا الألم المرير لسوء تصرف اللجنة الرياضية فى اتخاذ قراراتها فقد كان اول واجب عليها اختيار من تراه متحليا بالصفات التى تؤهله لعضوية الرياضة .. لا أن تضم اليها من ترغب فى انضمامه لائقا كان أو غير لائق

حرس جلالة الملك

دعانى صديقى الاستاذ محمد عباس لزيارة فريق المصارعة بحرس جلالة الملك . فلبيت دعوته شاكرا .. وكم كان سروري عظيما عند حضوري تمرين هؤلاء الابطال الذين يتمتعون باجسام قوية تبشر بمستقبل باهر فى المصارعة وخصوصا أن القائم بتمرينهم البطل العالمي العظيم ابراهيم مصطفى

هذا وسأعود فى الاسبوع المقبل الي الاسكندرية لزيارة الاندية الرياضية والاطلاع علي ما وصلت اليه الروح الرياضية فى الثغر .

خيرى محمد

تقابلت مع المصارع خيري محمد بطل مصر فى الوزن الخفيف سابقا وأخبرنا أنه ينوي العودة الى الميدان وسيواصل تمارينه بجد ونشاط استعداداً لدخوله الدوريات المقبلة التى سيقيمها الاتحاد تمهيدا لدورة هلسنكى المقبلة .

ولاشك أن عودة البطل سيكون لها أثرها فى وسط المصارعة فنرجو له التوفيق

أنقذوا الرفع !..

الرفع هى لعبتنا المحبوبة التى نعتز بها فى الميادين الدولية ، لذلك تهتم هذه المجلة بالعناية بها وباخبارها وقد ساءنا أن يتخبط الرباعون فى معرفة موعد بطولة القطر لهذا العام والذي نعرفه ان الرفع رياضة دقيقه فى تمرينها ونظامها — حيث يختلف التمرين العادى عن التمرين السابق للحفلات وبذا يجب على الاتحاد ان يحدد موعد بطولة القطر القادمة ويخطر بها رباعيه في وقت مناسب حتى يستطيعون الاستعداد لها .

حفلة نادي لبنان

قرر القسم الرياضي لنادي لبنان أقامة حفلة رياضية كبري في المصارعة والملاكمة والربع بين أبطال القاهرة والثغر في أواخر الجاري وينتظر ان يتبارى فيها حداد كاتب هذه السطور مع البطل الايطالي المعروف ألفونسو تورتزي أو مع غيره اذا اعتذر الاخير وسنذكر البرنامج عند اتمامه —

انتهاء المعسكر

كان أول هـذا الشهر موعد انتهاء المعسكر الصيفي وقد حضر أبطالنا الافذاذ بعد ان مكثوا شهراً كاملا على حساب « الميري » شاكرين للجنة الرياضية حسن ضيافتها . . ويس ! .

اهم الاخبار العالمية

فهمي عطا الله

بدأ السباح المصرى « فهمى عطاالله » سباحة المانش في الساعة ١٫٣٨ صباحا من ناحية غرب « دميرالي » وانه يستعمل طريقته التي يتقنها « برست ستروك » وقد صحبه الكابتن دوكر من مجلس مدينة دوفر بزورقه البخاري .

وقال روتر باذاعته يوم الثلاثاء الماضي أن سباحنا الكبير في الثلاثين من عمره وصاحب الرقم القياسي المصرى في البقاء على سطح الماء ٢١ ساعة وربع في مياه النيل .

ولا شك أنه مما يؤسفنا الاسف العميق أن تضطر الظروف الجوية السيئة السباح الكبير على الخروج من الماء وعدم اتمام محاولته بعد أن مكث في الماء ثماني ساعات على أننا ندعو له بالتوفيق التام في محاولته القادمة .

دورة الجامعات

فوز مصر

تلقينا من « موناكو » ما يفيد فوز البطل اسماعيل رمزى بالاولوية في القفز من اللوحة المتحركة ارتفاع ثلاثة أمتار وفي القفز من ارتفاع عشرة امتار — ومما يجدر ذكره انه للمرة الأولى في تاريخ دورات الجامعات الدولية يفوز فيها بطل بمسابقتين معا الامر الذي كان له الاثر الحسن في اوساطنا الرياضية .

كانت نتيجة الثلاثة الاول من عشرة أمتار كالآتي :

١ — اسماعيل رمزى ١١٢٫٩٠ نقطة

٢ — رؤوف بو السعود ١١٠٫٠٣ نقطة .

٣ — ماك ميلان ٧٦٫١٥ نقطة

وقد قام فريق القفز المصري باستعراض في الساعة العاشرة من مساء الثلاثاء الماضى بحضور عشرة آلاف متفرج ثم دعى لافتتاح الموسم بحمام افخم نادي في الريفيرا الذى يؤمه أصحاب الملايين

العاب القوي

قوة الفنلنديين

مما لاشك فيه أن العدائين الفنلنديين من القوة بحيث يحتلون المقدمة في المسابقات الطويلة — ويكفى أن نذكر أن في دورة ١٩٣٦ الاولمبية كان الثلاثة الاول في سباق العشرة آلاف متر من الفنلنديين كما فازوا أيضا بالاولوية والثانية في سباق الخمسة آلاف متر لكي يشعر القارىء بقوة ومقدرة الفنلنديين في العدو . .

قوة الامريكيين

وقد فاز الامريكان بسباق المائة والثلاثين والاربعمائة متر ، بتفوق لفت انظار هواة هذه الرياضة الطريفة اذ احتفظوا بالمسابقات المذكورة بتسجيلهم ارقاما قياسية عالمية جديدة فكانت لهم النتيجة الأولى والثانية ولنا عودة للحديث عن العدو والعدائين

الملاكمة في انجلترا

على أثر نجاح الملاكم الانجليزي الداهية « تومى فار » اهتمت الدوائر الرياضية بالملاكمة اهتماما كبيرا . فراحوا يعدون ابطالهم ويمدونهم بكل ما يقويهم ويعمل على تمرينهم للمنافسات العالمية

في الملاكمة

تأجيل مباراة هامة

ذكرنا في عدد مضي خبر مباراة الملاكم الجبار هنرى ارمسترونغ بطل العالم في الوزن الخفيف والخفيف المتوسط والبطل المتحدى « لوامبارز » اللذان كانا سيلتقيان مساء ٢٢ الجارى على لقب بطولة العالم في الوزن الخفيف بملعب ماريستون الكبير — وقد حمل الينا البرق اخيراً ما يفيد تأجيل هذه المباراه الهامة نظرا لتطور الجو السياسي في أوروبا

ويقول الصحفي الأمريكي الالماني الاصل « لايجان » أنه حدث هذا التأجيل بعد ان بيعت نصف تذاكر الحفلة تقريبا وبعد ان وصلت المراهنات بين أنصار الطرفين الى ما يقرب الخمسة الاف دولار .

عودة محمد فهمى

علمنا ان الملاكم الجبار محمد فهمي اعتزم العودة الى مصر وينتظر ان يحضر من أمريكا في منتصف الشهر الجارى .

جورج فرح حداد .

شعر منثور

رعدة الذكرى

الجزيرة التي تمتد عن شاطيء سيدي بشر والتي ترى من بعيد وقد أحاطت بها مياه البحر. صباح يوم من أيام أغسطس سنة ١٩٣٨ الجزيرة خالية الا من شاب استلقى في ثوب البحر على أرضها وقد اتكأ برأسه على يديه منشورتين تحتها. الشمس ترسل أشعتها المحرقة الى الجزيرة الخالية. يستفيق الشاب من غفوته على صوت ذراعين يسبحان في الماء مقتربين الى الجزيرة

هو — (مقطبا جبينه. واضعا يده فوق عينيه ليحجب أشعة الشمس ويستطيع التدقيق الي وجه الفتاة التي عبرت البحر الذي يفصل بين الشاطيء والجزيرة سباحة) من؟ حكمت!

هي — (تكون قد وصلت الى ارض الجزيرة. ساقاها في الماء وجذعها الأعلى متكيء على رمل الجزيرة. ترفع بصرها اليه. تشهق شهقة طويلة حادة) صبري!

هو — كيف استطعت السباحة الي هنا؟

هي — ماذا يدهشك في هذا؟

هو — منذ ثلاثة أعوام. في هذا المكان نفسه. كنت لا تستطيعين النزول الى البحر إلا اذا كنت الي جانبك

هي — لانني كنت اخاف من البحر

هو — ولكنك كنت تسبحين

هي — مطمئنة الى ان ذراعك ستنتشلني اذا هويت

هو — ومتى تعلمت السباحة وحدك؟

هي — عندما انفصلنا

هو — كيف؟

هي — عرفت انني يجب أن أعتمد على ذراعي لانني تفقدت ذراعيك فلم أجدها

هو — (يطرق الى الارض. يفكر) أنا لا أذكر اننا وصلنا الي هذه الجزيرة

هي — ولكننا كنا دائما نقف على الشاطيء وننظر اليها من بعيد كأننا ننتظر اليوم الذي نستطيع أن نصل فيه اليها

هو — ألا تذكرين لم كنا نصبو الى ذلك اليوم؟

هي — أجل (يحمر وجهها)

هو — لم؟

هي — لانني وعدتك أن اعطيك القبلة الثانية في مكان ناء نكتشفه نحن

هو — وقد خيل الينا إذ ذاك ان هذا المكان قد انحسر عنه الماء ليكون ملتقانا الموعود.

هي — ولكنك لم تشأ مع ذلك أن ترهقني بالسباحة طويلا الى هنا.

هو — مع اني كنت اعد الثواني الباقية على فوزي بالقبلة الثانية

هي — (تهز رأسها في بطء) كانت قد انقضت اربعة شهور على اول مرة التقينا فيها منفردين

هو — مطرقا الي الارض وقد أخذت أنامله تعبث برمل الجزء المغمور بالماء) مساء الاربعاء ٢١ يناير سنة ١٩٣٥

هي — (مطرقة الي الارض وقد اخذت أناملها تمهد الجزء الذي عبثت به أنامله) التقينا امام باب العمارة المقابلة لفندق الناسيونال. حيث تقطن عائلة ثياب اسرتنا. ثم حملتني في سيارتك الى خارج القاهرة.

هو — لم نجد مكانا نذهب اليه لكي نقضي ساعة هادئة بعيدين عن اعين الناس الا جزيرة الشاي في حديقة الحيوان

هي — لقد حاول الخادم السوداني ان يسكب لنا الشاي يومئذ ولكنني اشرت اليه ان يدع الاناء لي و «خدمتك». لا زلت أذكر جيدا. عندما انتهيت من سكب الشاي في قدحك ومددت أناملي لكي التقط قطع السكر ترددت قليلا لانني خطر لي ان أسألك (قطعة واحدة او قطعتين؟) ولكنني لم أشأ. خيل لي انني لو فعلت لدل ذلك على انني حديثة عهد بصداقتك فوضعت قطعة واحدة

هو — كانني تعمدت ان أرفع «ماسكة» السكر لكي ادعك تضعين القطعة بيدك.

هي — ولما هبط الظلام قمنا نسير في طرقات الحديقة على غير هدى كأننا تهنا عن هذا العالم

هو — لقد تمنيت اذ ذاك أن يطول ذلك التيه

هي — حتى يعثر علينا أهلنا ميتين

هو — أجل. انني أذكر انك قلت لي ذلك. أمام قفص العصافير الزرقاء

هي — «تشيح بوجهها» — لا تذكرني بها

هو — (مستمرا كأنه لم يسمعها) العصافير التي اجتمعت في صف على سلك واحد عندما رأتنا قد الصقنا وجهينا بأعمدة قفصها كأنها ارادت تحيتنا

هي — (يتهدج صوتها) لا تسهب في اعادة ذكرى ذلك الموقف على مسمعي. رباه!

هو — (لايزال مستمرا) فلما التقى منقارا اثنين متجاورين منها رأيتني أمد يدي وأقبض على يدك

هي — كفى ارحمني!

هو — وعندئذ تلفت حولك كأنك توجسين الي بشيء ما. ولكنني تجاهلت وسألتك (لم تلفتين؟) فأجبت في صوت هامس وأنت تنظرين الى منقاري العصفورين المتلاقيين وقد ارتفعت زقزقة الباقين كأنها زغاريد منتشية (اخشى أن يرانا احد) فلم أنتظر حتى تحمي جملتك وقبلتك للمرة الأولى وأنا أقول «تخشين وأنا معك»

« فترة صمت لا تسمع فيها الا لطمات أمواج البحر على شاطيء الجزيرة »

هي — في اليوم التالي تحدثت الي بالتليفون وطلبت الي أن أذهب الى ذلك المكان نفسه لاقرأ شيئا كتبته وأبيت أن تخبرني به.

هو — هل ذهبت؟ هي — أجل

هو — كنت قد انكرت انك اطعتني

هي — لقد تجاوزت السن التي يليق فيها أن أعاند! هو — ماذا وجدت؟

هي — (ترسم بأصبعها على رمل

الشاطىء المبلل هذه الكلمات دون أن تنطقها) هنا قبلتها للمرة ا! ...

هو — (يمسك يدها لكيلا تم رسم الكلمة) اعرف ماسوف تكتبين .

هي — لم تمنعني ؟

هو — (يرسم بأصبعه هذه الكلمة دون أن ينطقها : (الثانية) !

هي — شرير ! هو — لم ؟

هي — لأنك تغريني على أن اقترف شيئا لا يليق هو — وهو ؟

هي — أن اخون رجلا احمل اسمه

هو — (بعد رجفة) أتحبينه ؟

هي — لا . لقد أحببت مرة واحدة رجلا لم ينل مني إلا قبلة واحدة

هو — أمام قفص الطيور

هي — في حديقة الحيوان

هو — ولكنك وعدته أن تهبيه الثانية في هذا المكان

هي — اذا سبحنا اليه معا ولكنني وصلت اليه وحدي

هو — رأيتني أسبح اليه فتبعتني

هي — « تنفض » من قال لك ؟ لو انني رأيتك لما اقبلت

هو — شريرة !.

هي — كيف ؟

هو — لانك أخبرتني منذ لحظة انك تجاوزت السن التي يليق فيها أن تعاندي !

هي — « تنظر الي عينيه . ثم تضع يدها على جبينه لتعيد خصلة من شعره المبلل الى مكانها » كم تقسو على !

هو — تستحقين !

هي — أجل استحق لانني رأيتك حقا وتبعتك

هو — انت لا زلت تلهثين من شدة ما ارهقتك السباحة الى الجزيرة

هي — اقطع هذه المسافة سباحة للمرة الأولى . هو — الم تخشي الغرق ؟

هي — كنت واثقة من أنك ستنقذني لو اشرفت على الغرق

هو — اترين لو أن الامواج قد هاجت فجأة ماذا كان يحدث لو أنني سمعت صراخك ونزلت الى الماء ثم جرفتنا موجة عالية عنيفة كهذه الموجة ؟

هي — الم تتمن ذات يوم أن نتوه في غابة مهجورة وإلا يعثر علينا اهلنا الا . . ميتين !

هو — (يرتجف جسمه) — لابد أنك تشعرين بالبرد هنا (يتلفت حوله) لا شيء استطيع أن أضعه على جسمك العاري

هي — (تقترب منه فيطوقها بذراعه) أن جسمي يرتعد ولكنها ليست رعدة البرد .

هو — اعرف انها ...

هو وهي (معا) — رعدة الذكرى !

« فترة صمت طويلة يشتد فيها لطم الماء لارض الشاطىء التي تحت اقدامهما »

هو — ماذا ؟ اتبكين ؟

هي — أجل . دعني ابكي قليلا . أن هذا الماء الذي يلطم الارض تحت اقدامنا يوحي الى بالبكاء

هو — أجل . كنت أريد أن أصارحك بهذا الشعور . لقد خيل الى أن أكفا خفية تحت سطح الماء تلطم الوجه حزنا على تلك الذكرى

هي — اترى ؟ لقد محا الماء ما رسمته اصابعي من كلمات على سطح الرمل . انه لا يقرنا على أن من حقنا نبش تلك الذكرى

هو — ولكنني سأتحداه . سأعيد كتابة تلك الكلمات ليفعل بها ما يشاء في غيبتنا

هي — سأساعدك في كتابتها

هو — خطك أجمل من خطي

هي — آه ! لقد تجاوزت أنت أيضا السن التي يليق فيها أن تعاند .. انسيت أنك طالما انكرت جمال خطي الذي كنت اكتب به رسائلي اليك ؟

هو — لقد حاولت أن أرد تلك الرسائل اليك ..

هي — احتفظ بها كما سوف احتفظ برسائلك . ان الله يشهد على أن غرامنا لم يتلوث قط . فلم نخش بقاء تلك الرسائل !

هو — « يبدأ في رسم هذه الكلمات على الرمل المبلل » .. (هنا قبلتها منفردين للمرة الثانية)

هي — « ترسم هذه الكلمة » (والاخيرة !)

هو — اخشى ان تكوني قد تأخرت

هي — اجل . لنعد الآن

هو — ستسبحين ؟ هي — الى جانبك

هو — فاذا اقتربنا الى الشاطىء ؟

هي — ابتعد عنك كاننا لم نلتق هنا

• • •

فوق موجة عالية في مسافة بين شاطىء سيدي بشر والجزيرة

هي — انني اقاوم لكي ابتعد عنك ولكن الموج يدفعني دفعا اليك . رباه ! انني خائفة . لقد اقتربنا من الشاطىء

هو — لا تخافي ... لن يراني الناس خارجا من الماء معك . سأعود الى الجزيرة

هي — « مذعورة » وحدك ؟

هو — اجل

هي — كيف ! هل جننت ؟

هو — لم ؟ هي — انك متعب

هو — أشعر بعد ان رأيتك انني أقوى من ألف رجل

هي — ولكن . . . لا . . . لا تعد وحدك هو — سأعود

هي — « باكية في صرخة حادة » أتوسل اليك . لا تعد

هو — لن يصيب أحدنا سوء ما دمنا وفيين لتلك الذكرى البعيدة

هي — سأقف على الشاطىء حتى اطمئن على انك وصلت سالما . . . الوداع

« سيدي بشر رقم ١ — المصطافون والمصطافات يتأهبون للخروج في الظهر . سكنت واقفة تنظر الى الافق الهابط عند شاطىء الجزيرة الثانية . وقد امسكت طفلها بيدها . وبدا القلق على وجهها المتعب . فلما رأت شبحا سابحا قد وصل الى ارض الجزيرة عانقت طفلها ثم قبلته قبلة طويلة والدموع تنهمر من عينيها بغزارة

وبعد قليل كانت سيارة تحملها الى منزلها بين رتل من سيارات أخرى تجتاز طريق الكورنيش »

محمود كامل المحامي



حديث المحرر

نشاط جديد لهواة التمثيل بالاسكندرية

بالامس كانت الاسكندرية تفخر بمجموعة قوية من الممثلين الهواة يقضون أوقات فراغهم فى « بروفات فنية » على عدة مسرحيات جدية تمثل من آن لآخر

وكان ابرز الأندية نادي الموظفين

واعقب هذا النشاط ان قام جماعات من هواة السينما بتأسيس نادغذى استديوهات الاسكندرية بوجوه جديدة

ولكن — وللأسف — انعدمت « الروح الفنية » نهائيا فى الثغر

واتصلت بمن أسسوا تلك الاندية وشجعوا هواتها فألقوا تبعة هذا الفشل على القومسيون البلدي وقالوا

كان تشجيع « القومسيون » للفرق المصرية يبعث على حضورها للاسكندرية من ان لآخر فكانت تلك الفرق توجد حركة فنية تشجع الهواة على الاستمرار خصوصا وان جمهور الاسكندرية يتذوق الفن الي حد بعيد

والواقع ان حركات الهواة فى أنحاء العالم لاتزدهر الاعلى أثراحداث نهضات مسرحية ومصر اكبر دليل على ذلك

ولكن بالرغم من هذا فقد أحدث عمل الفرقة القومية وفرقة رمسيس بالثغر نشاطا جديدا بين الهواة الذين هم فى الواقع ركن الفنون الجميلة فقامت جماعة من طلبة كلية الحقوق بالثغر بتأليف جمعية محترمة ونشط بعض أعضاء نادى الموظفين ولا يزال الهواة يجتمعون من آن الي آخر

إن هواة التمثيل بالثغر الاسكندرى يلاقون صعوبة فى ايجاد المسرحيات الى يرغبون تمثيلها وهذا شيء ممكن ملافاته لو تعاون المؤلفون ومديرو الفرق باستعارة هؤلاء المسرحيات الى يرغبونها

كما انه يجب على المشرفين على شئون التمثيل بوزارة المعارف ان يهتموا بالتمثيل فى مدارس الثغر كاهتمامهم بمدارس القاهرة

فمن العار ان لايكون فى الاسكندرية فرق للتمثيل دائمة ومن العار أن لا يكون بها جميات من الهواة

وانى لمتفائل جدا لحركة الهواة الجديدة وعسى ان تكلل بالنجاح !

ابراهيم أبو العينين

.. تبرع الفرقة رمسيس

نشرنا خبرا فى العدد الماضى قلنا فيه أنه على أثر النجاح الذى احرزه الممثل الكبير يوسف وهبي ستستمر الفرقة في عملها ليالي أخري

وفعلا ستستمر الفرقة الى يوم ١١ سبتمبر تمثل فى كل ليلة مسرحية مختلفة عن الأخرى

وكان على أثر هذا النجاح ان جمع يوسف وهبي أفراد فرقته ووزع عليهم هدايا مختلفة ثم تبرع لهم بايراد حفلة اخر يوم حيث ستمثل فيها مسرحية « بنات الذوات »

وسيوزع الايراد على الممثلين والممثلات حسب مرتباتهم بحضور لجنة مكونة من يوسف رئيسا والآنسة أمينة رزق أمينة للصندوق

وهذا العمل يذكرنا بما كان يقوم به صاحب فرقة رمسيس في عهدها الأول فعسي ان تلاقي الفرقة نجاحا باستمرار اذ فى ذلك ما يطمئن الممثلين على حياتهم

ابتداء العمل فى الفرقة القومية

بدأ العمل فى الفرقة القومية من يوم السبت ٢ سبتمبر حيث حضر جميع الممثلين والممثلات

وأخذت الفرقة فى اجراء « بروفات » استعدادا للموسم الجديد

أجازة مرضية

وقد أرادت الممثلة راقية ابراهيم ان تمتنع عن الحضور بحجة أنها مريضة وأنها تطلب اجازة مرضية نظرا لسفر زوجها

الاستاذ مصطفى والي إلى أوروبا

ولكن أرسلت لهـا الفرقة خطابا بالحضور مع التهديد اللازم

خصم جنيه من ممثل

بينما كانت تمثل فرقة رمسيس مسرحية راسبوتين على المسرح القومى بالاسكندرية اذ تأخر « ممثل معروف » ربع ساعة كان من جراء تأخيره ان تعطل رفع الستار خمس دقائق

وما ان بلغ الخبر الاستاذ يوسف وهبي حتى ثار وأمر « بخصم جنيه من الممثل »

وقد استكثر أهل الفن خصم جنيه مرة واحدة وبعد « مفاوضات صلح » أقاله يوسف من الغرامة ولكنه أقسم على أن يخصم جنيها من كل ممثل يتأخر دقيقة واحدة عن موعد العمل فيما بعد !

انتهاء وافتتاح

ينتهى العمل بفرقة بيا عز الدين في الاسبوع الأخير من شهر سبتمبر

وستفتتح موسمها الشتوى بالقاهرة ابتداء من أول أكتوبر

هذا وقد حدث سوء تفاهم شديد بين بيا عز الدين ونجية كاريوكا على أثر اهانة بيا لنجية اهانة شديدة أمام جمهور « الكازينو » الأمر الذي جعل نجية تبكي بكاء شديدا زهاء ساعة ونصف وقد اشترطت بيا على شريكتها بأنه اذا أرادت نجية كاريوكا ان تعمل فى الصالة يجب ان تكون كأقل راقصة والمفروض أنها ستقبل ان لم ينقذها مدير الكيت كات بعقد اتفاق بينهما لتعمل هناك

اتفاقات

أرسلت رتيبه وانصاف رشدي مندوبها الى الثغر الاسكندرى لتوقيع عقود مع بنات الفن وبعض رجاله وفعلا وقع مع الكثيرات

وسيتولى ادارتها فى الموسم القادم محمد الديب وقد حاولوا الاتفاق مع عزيز عيد ولكنه فضل أن يظل محترما للعقد الذي بينه وبين بيا عز الدين والذى ينص على ان يتقاضى عزيز اربعين جنيها شهريا كمرتب

فرقة علية فوزى

ستظل فرقة عليه فوزى تعمل فى الاسكندرية طول العام

وتسعى للاتفاق الآن مع بعض المشاهير من سيدات ورجال الفن

افتتاح موسم فرقة رمسيس الشتوى

ستبدأ فرقة رمسيس بعد عودتها للقاهرة فى اجراء بروفات على مسرحيات جديدة حيث ستبدأ موسمها الشتوى فى أول شهر رمضان

حفلة وداع

سافر الممثل المعروف حسين رياض الى القاهرة يوم الجمعة الماضي

وقد رأى أفراد فرقة رمسيس اقامة حفلة تكريم له ليلة الخميس عقب انتهاء التمثيل ظلت « للصبح » وذلك للود الذي بين حسين وأفراد الفرقة ولانه الممثل الوحيد الذي كان يداوم على حضور مسرحيات الفرقة يوميا ، فعسى ان نجد مثل هذه الروح الطيبة بين جميع ممثلينا

حول المسرحية المصرية

يجب على مدير الفرقة أن لا يحنث بوعده

لرئيس مجلس الوزراء السابق

سبق أن تحدثنا فى عدد مضى عن مقابلة تمت بين رفعة رئيس مجلس الوزراء السابق محمد محمود باشا وبين الاستاذ خليل بك مطران مدير الفرقة القومية

وذكرنا فى حينه أن رفعة محمد باشا محمود شرح وجهة نظره لمدير الفرقة وطلب منه أن يعتني بالمسرحية المصرية وأفهمه بصراحة أن الدافع الاساسي لانشاء هذه الفرقة هو العمل على خلق المسرح المحلى وتشجيع المسرحية فوعد مدير الفرقة بأن يجعل معظم انتاج الفرقة فى الموسم القادم من المسرحيات المصرية وفعلا بدأ يهتم بشأنها ويفاوض بعض المؤلفين فى ذلك ولكن ما إن استقالت وزارة رفعة محمد باشا محمود حتى بدأت الفرقة فى شراء مسرحيات اجنبية واجراء « بروفات » عليها ؟ !

ان تجربة تمثيل مسرحيات أجنبية تجربة فاشلة سبق أن جربتها الفرقة وفشلت فيها وقلنا مرارا لم ثمة عيب فى أن تمثل الفرقة مسرحيات مصرية ولو كانت ضعيفة حتى تساعد على خلق المؤلف المصري

ولكن مدير الفرقة القومية الحالى لا يريد أن يفهم « الرسالة » التى انشئت الفرقة من أجل أن تحملها . . . رسالة خلق المسرحية المصرية المحلية وتشجيعها وتعهدها بالنمو والرعاية . ان مدير الفرقة شاعر كبير ومترجم قدير . وخبير فى الشؤون الزراعية . وقد تكون له مزايا أخرى عديدة نجهلها ونحن على أتم استعداد لتسجيلها كما سجلناها من قبل عدة حسنات بل دافعنا عنه عندما هاجمه الاستاذ توفيق الحكيم فى تقريره المعروف . ولكننا لا نستطيع أن نقر الاستاذ مطران على سياسة الامعان فى خنق المسرحية المصرية وهي لاتزال طفلة فى المهد .

ونأمل أن يجعل الشاذلى باشا . وزير الشؤون الاجتماعية هذا الموضوع موضع عنايته .

خيـــانة رأفت هـــانم

تابع المنشور على صفحة ١٠

اغمضها لكى استعرض تلك الساعة الممتعة التي قضيناها سويا في سيارتك امام حديقة المنزل المجهول تحت تلك الشجرة الكبيرة فى الطريق الهادىء الذي يقود الى تلك الغابة فى الجهة البحرية من المعادى . . لقد قابلتك ليلتئذ على موعد عند الممر المجاور لخط السكة الحديدية . واقبلت بسيارتك تبحث عنى فأشرت اليك ثم تقدمت إلى سيارتك كانى اعرفك منذ وقت طويل وفتحت لى الباب فقفزت إلي جانبك ولم أشعر الا وانت تطوقني بذراعك ثم تسرع بالسير مبتعدا كانك اختطفتنى اختطافا . فلما سألتك

— الى فين ؟ — اجبتني وانت تبتسم ابتسامة عريضة

— انا عارف — ثم ارسلت ضحكة مرحة . فمددت يدى الى فمك المفتوح امنعك عن متابعة الضحك وانا اهمس

— الناس نايمه ! ! — وكانت السيارة إذذاك قد وصلت الى تلك الشجرة الكبيرة فأوقفتها ثم رنوت الى عينى فى نظرة هادئة طويلة . ولم تتكلم . . !

لقد فهمت توا انني كنت اذكرك بقصيدتك القديمة التي اذعتها مساء يوم من أيام الصيف قبل ذلك بثلاثة اعوام وجعلت عنوانها « حدثني عن الحب »

وطال صمتنا . انا وانت . . وفجأة ارتفع صوت طير يشدو فى نبرة موسيقية رفيعة هابطة من اعلى الشجرة الكبيرة .

واطفئت انوار المنزل المجهول الذى وقفنا امامه . وبقي ضوء ازرق ضعيف يبدو خلف الشرفة المطلة على الحديقة من بعيد . كانه الاثر الباقى الذي يربطنا بالعالم الهاجع !

والقيت برأسي على مسند السيارة وادنيت انت رأسك منى وعاد الطير يرسل صوته الموسيقى الذى كان علامة الحياة فى المعادى ليلتئذ ، حياة الواحة الشاعرة الحنون . وتمتمت وأنا أتناول يدك وأضغط عليها

— كلمنى — فسألتني

— عن ايه ؟

— عن ... — وخجلت ان اصارحك بأكثر من ذلك . لقد استطعت ان اكون فى رسائلى الاولى اليك اكثر صراحة .

ولكننى عند ما التقيت بك لم اجرؤ فعدت تطوقنى بذراعك القوي وانت تدني فمك من وجهى وتغمره بأنفاسك الحارة الثائرة كبدوى لا يزال على الفطرة الاولى ثم سألتني

— عن ايه ياريري ؟

وشعرت اذ ذاك انني اصبحت لك . انني خلقت لكي اجلس الى جانبك . بل وتمنيت ان تدفعنى لكى اسقط على الارض القريبة التى كانت مكسوة بالخضرة القاتمة . واستمع اليك وانت تحدثنى من النافذة . وفي حركة آلية وجدتنى افتح باب السيارة فى هدوء فخيل اليك انى اريد الهروب . اريد العودة الي اهلي الذين اختطفتنى منهم كما اعتاد العشاق من البدو ان يفعلوا ولم اشعر الا وانت تتشبث بي فاقتربت لك وهمست

— ماانتش عارف عن ايه ؟ — فصحت في قبلة طويلة عشناها تحت الشجرة الكبيرة المتعانقة الأغصان

— ريري !

وعادت نظراتنا تتحدث حديثا طويلا واهدابنا تلتقى بين كل آونة واخرى كانها شفاه تستريح من طول الحديث . .

ولم اشعر بالوقت ينقضي سريعا . وخطر لى اكثر من مرة ان انظر إلى الساعة التى كان يلتف سوارها حول معصمك ولكنني ابيت

واكتفيت بأن انظر الى القمر الذى كان يخفت رويدا رويدا كلما تقدم الليل

هكذا يفعل العشاق في ليالى الصحراء انهم لا يعرفون الساعات بل يقنعون بالنظر الي السماء والانصات الي اصوات الطيور لتبين عمر غرامهم . . !

ما هذا ؟ انك باحسن احلتني الى شاعرة دون ان اعرف !

لقد ذهبت للقياك كى تحدثنى عن الحب ساعة . .

فلما تركتك وجدتنى ارغب فى ان احدثك عن الحب . واكتب اليك عن الحب ما بقي لى من عمر طويل او قصير .

اقبلك وارجو ان اراك ولكن . . مرة اخري . . متى !

ريرى

٢٣ يونيو سنة ١٩٣٥

(٣)

عزيزتى ريري

ستقولين عنى الآن انى مجنون لانني اكتب اليك عقب ان انتهيت توا من حديثي التليفونى ، الحديث الذى بدأ بقبلة وانتهى بقبله . وتخلله شجار طويل !

انى ساخط علي نفسي اليوم سخطا هائلا أتدرين لم ؟

لأنني أردت أن أقبلك اليوم فلم استطع . وها انا اكتب اليك لاخبرك بأنى كنت اتمنى أن اجد من نفسى القوة على ايلامك ولكنني التمستها فلم أعثر عليها

لقد تلاشت قواي ياريري حتى فى الوقت الذى أيقنت فيه انك تمتحنينها !

انى ساخط على نفسي وعليك لأنني لم اكن أتصور فى يوم ما انى سأضعف أمام فتاة كما ضعفت امامك اليوم !

لقد تحدثنا — كما تذكرين — فى بادىء الامر حديثا عاديا . سألتنى فيه عما فعلت

! ثناء اليوم . وعن المكان الذى قضيت فيه سهرة الأمس . وعن الاشخاص الذين زاروني فى المكتب اليوم . وسألتك عما اذا كنت قد نمت نوما هادئا . وعن الثوب الذى ترتدين . وعن الطعام الذى تناولته !. وضحكنا سويا ضحكا عاليا عندما أخبرتك انى مررت بسيارتى على « اى طريقة » وحملت معى «ساندوتش» بالفول المدمس وسلطة (الطحينة) ثم صمتنا قليلا لنستريح ولكنني سمعتك فجأة ترسلين آهة طويلة اهتزت لها السماعة فى يدي . . . فسألتك

— مالك يا ريرى ؟ فأجبتني وانت تغتصبين ضحكة فاترة قصيرة

— ما فيش ..

— صحيح مالك ؟

— يعنى لازم تعرف دلوقت ؟

— ايوه لازم .

— يا سلام يا حسن لما تلح كده، خلينا نضحك دلوقت . حد عارف بكره حتعمل ايه .. — ثم عدت ترسلين آهة أخرى . فصحت

— ليه . ايه اللي حيحصل ؟

— يمكن ما نشوفش بعض ..

فسكت وأخذت انظر الى سماعة التليفون وهى تضطرب فى يدي ثم سألتك فى صوت مذبوح

— ازاى ؟

— يمكن أسافر

— فين ؟

— بره

— ليه .. ؟

— يا ه ! دى حكاية طويلة قوي داوشة دماغي بقي لها اسبوعين تلاته وانا مش راضية اقول لك عليها

— حكاية ايه ؟

— آهي ماما قاعده ترن فى ودنى وكل واحد م العيلة يطلع له بكلمة لما حيجننونى ..

— عاوزين ايه . !

— ما اعرفش بقي يا حسن

— مش تفهميني بس

— أهم قاعدين يقولوا اني مابقتش عيلة ولازم افكر ف مستقبلي .. ويجيبوا سيرة ده وده من شبان العيلة لغاية ما رسيوا على ابن عمى اللى مات اول عامنول وقلت لك عنه .. فسألتك فى همس

— ده اللي بره ؟

— ايوه فى السلك السياسى . — فسكت مرة اخرى ثم سألتك وأنا اتألم

— هو اللى حتجوزيه ؟

— آهو كلام خاوتين به دماغي طول النهار

ألا تذكرين ان هذا الحديث دار بيني وبينك اليوم ظهرا ؟ الى هنا كنت قد خارت قواى . ولقد خطر لي — كما قلت لك — ان الولك فأقول لك ضاحكا (طيب مبروك يا ريري . انا فرحت لك قوى . تروحي وتيجي بالسلامة)

ولكنني لم استطع وصمت . فلما طال صمتي . سألتني

— مالك ياحسن؟ — فلم اجب وعندئذ صحت فى

— حسن ! .. مالك . ما تتكلم ..

ولكنني لم أجب ايضا . فسمعتك من الجهة الاخرى تصرخين في صوت باك

— الحق على اللي قلت لك .. انت زعلت ليه . هو انا قلت سافرت مني ؟ ما قلت لك ده كلام فارغ . انا مش حاسافر خلاص . مش حاسافر ، يعني ده ذنبي اللي باحكي لك على كل حاجة . اخص عليك ياحسن ما تزعلش بأه عشان خاطرى . عشان خاطر ريرى . اتكلم ياحسن . فأجبتك بأنى لست غاضبا . فقبلتني عدة قبلات وانتهى الحديث !

ولكنني لما أعدت السماعة الى مكانها وفكرت فيما أخبرتني عنه ذعرت ! انى لم اكن أتوقع قط ان تفاجئيني بأنك ستكونين زوجة رجل آخر .. لم نتحدث من قبل عن الزواج ولكننا تحدثنا عن الحب يا صديقتي ! ولقد كنت أود أن يطول حديثنا عن الحب اكثر من ذلك حتى تفاجأ فاذا بنا زوجين .. لكنك أبيت الا ان تمتحني حتى ذلك الامتحان القاسى ..

اكتب اليك الآن لا قول لك مرة اخري انى ساخط على نفسي وعليك لانك استطعت أن تتحقق من حبي بالاشارة الى رجل آخر لا أعرفه يريدون تزويجك به . ولقد كنت أريد ان أبدو أقوى مما كنت فلا أعبأ بخبر زواجك . أو ان أتظاهر على الأقل بذلك ولكنني تبينت اخيرا انه ليس من السهل فى كل مرة ان يحسن الشاب التظاهر بالقوة حتى امام تلك التى ضعفت امامه ثلاثة أعوام ! احبك من كل قلبي وأرجو لك ... ماذا ارجو ؟ حياة زوجية سعيدة فى الخارج ؟

لا . . ان من السخف الآن أن ارجو ذلك بعد أن أيقنت اني لو فقدتك لشقيت !

والي اللقاء

حسن

عابدين فى ٢٨ يونيو
سنة ٩٣٥

. . . .

(٤)

حسن

هل تعرف ماذا حدث أمس بعد أن اوصلتني الي منزل صديقتي امينة بشارع منصور

تذكر انى وقفت امام باب السيارة اتفق معك على الموعد التالى الذى سنلتقي فيه . وقد اطلنا الحديث وأردت ان تشاغبني فسألتني

— انتى ملهوفة ع الميعاد كده ليه يا ريرى . ؟ — قلت لك وانا أمر بيدي على شعرك

— وماله .. فيها ايه لما اقول لك عاوزه اشوفك ؟

— لا ... بس زي اللي خايفه لتسافري

— وغمزت بعينك اليسرى مشيرا الى المناقشة القديمة التى دارت بيننا فأسرعت بتقبيلك وانا اقول

— بلاش شقاوه يا حسن !

وابتعدت بسيارتك واتجهت انا الى منزل صديقتي بشارع منصور ولكنني لم اكد اخطو بضع خطوات حتى سمعت خطى ثقيلة تخطو خلفي . ولما التفت وجدت (عسكرى البوليس) يتبعني وهو يكاد يعدو ويناديني .. لقد خفت إذ ذاك خوفاً شديداً يا حسن فعدوت .. وانا أسائل نفسي «ماذا ظن هذا المجنون عني» !

وتذكرت تواً ان هذا الجزء من شارع منصور قد اعتادت بعض نساء الهوى المرور به .

يا للهول ! اظن المجنون انني احداهن ؟

انني أرتعد ياحسن كلما تذكرت ذلك . ولقد ظللت أرتعد مدة طويلة بعد ان دخلت الى منزل صديقتي وبعد ان ابتعد عن اذني وقع حذاء الجندى خلفي !

أترى ! كل هذا بسببك انت يا حبيبي انها «مخاطرة» غرامية جريئة لن تمحى ذكراها من خيالي أبداً !

رباه ! أنا يعدو جندى خلفي ... ؟ مرة اخرى . انني أغمض عيني كلما تذكرته . ولكنني مع ذلك سعيدة لأنني بسببك كدت أتعرض لأمور لم اعهدها ولم اكن افكر قط في ان تمر بى .... اننا سنذكر بعد بضعة أعوام هذا الحادث الغريب كلما رأينا جندياً من جنود البوليس ونضحك ... اما وأنت ... يا شقي

أقبلك الآن وانا مطمئنة الى ان ساعى البريد و (عسكرى البوليس) لا يريانني .. والى اللقاء .

ريرى

جاردن سيتي في ٤ يوليو

• • •

حاشية — آه ! نسيت ان اخبرك انني امتثلت لأمرك فامتنعت تماما عن الذهاب الى «الامريكين» لشراء «الساندويتش» كما اعتذرت امس لابنة خالي عندما دعاني زوجها لتناول العشاء في مينا هاوس لانني تذكرت انك اخبرتني في مقابلتنا الاخيرة انك لا تود ان «تسمع» من أحد أصدقائك انه رآني في احدى تلك المحلات العامة التي يكثر فيها الهمس عن فتيات الأسر

. . . .

. . . .

. . . .

(٥)

سيدتي رأفت هانم

لقد قاومت طويلا لكيلا اكتب هذه الرسالة ولكنني لم أستطع .. انى اعتدت ان اكون صريحا معك أثناء غرامنا القصير فلم لا اكونه وانا ارى هذا الغرام يحتضر . ان الناس يعترفون بخطاياهم وهم يقتربون من الموت ويظهرون وهم على فراشه ما كانوا يخفونه ابان الصحة والعافية وأكاد أحس بأن من حق غرامنا الطفل الغرام الذى أبينا أنا وأنت بالرغم عنا ان نئده وتخنق أنفاسه ان نكون امامه مثال الصراحة وهو يلفظ النفس الاخير

لعلك تذكرين ان شيئا لم يعكر صفاء علاقتنا الى آخر الشهر الماضي فقد التقينا عدة مرات وكنا في كل مرة نفترق أشد شوقا الى اللقاء مرة اخرى ولكنى فوجئت بانقطاعك وقد انتظرت منك كلمة في التليفون . أو رسالة في البريد فلم أحظ بأيهما وانقضى شهر طويل على ذلك كنت أثناءه شديد القلق عليك خشية أن تكوني قد أصبت بمرض خطير اعجزك عن الانتقال من الفراش الى مكان التليفون أو كتابة كلمة صغيرة الى .! ولكن لشد مادهشت عند مالمحتك صباح الخميس الماضي تسيرين على بلاج سيدى بشر بذلك الثوب الرمادي الفاتح الذى نم عن جمال جسمك وأظهر فتنة تكوينه ..!

لقد تسمرت قدماى اذ ذاك وغارتا في رمل الشاطىء وفتحت فمي مذهولا وانا لا أصدق انك أمامى ... وكدت انقدم اليك لتحيتك وسؤالك عن سر ذلك الانقطاع المفاجىء . ولكننى لمحت جانبك شابا فخشيت ان يكون من أسرتك ولذا تابعت سيرى .. وانا أطيل النظر اليك من بعيد ..!

لا أخفى عنك انني احسست يومئذ بخيبة هائلة في احلامي الشاعرة

لقد انهار ذلك الغرام الذى بنيناه في خيالنا قصراً شامخا منيعا فاذا به كوخ كتلك الاكواخ المتداعية التي يبنيها الاطفال من رمال الشاطىء تكفي ركلة قدم لنسفها ! وثارت روحي ثورة هائلة ثرت على نفسي لأنني احببت فتاة تقدم على خيانتى دون ان اعرف سر تلك الخيانة ... ولكن تلك الثورة لم تلبث ان خفت حدتها عندما التقيت بصديقتك أمينة التى خبرتنى انك سافرت فجأة الى الاسكندرية قبل ان تتمكنى من الاتصال بى وانك علمت هناك من بعض صديقاتك ان لى علاقة بآنسة تدعى نبيلة لها اتصال بمحطة الاذاعة . وانى اخفى سر تلك العلاقة عنك واخدعك او اوهمك انى لا اعرف غيرك وقد اضافت الى ذلك قولها — يعنى ملقيتش غير نبيلة .. دى ريرى تكرهها وما تحبش تشوفها

ولم اعن اذ ذاك بأن انكر امام صديقتك انني اعرف فتاة تحمل ذلك الاسم . بل لم اعن بأن ارد عليها عندما قالت لى

— هى بس نبيلة دي ياحسن بيه .. هم كتير بيسمعوك في الراد يوزى ماسمعتك ريرى وبيكلموك ويقابلوك ! — لم أعن بأن ارد عليها بل ابتسمت وعدت اتابع سيرى على البلاج كأنني اقرها على ماذهبت اليه !

وتبينت بعد ذلك السر في تغيرك المفاجىء . التغير الذى لازلت اعتبره خيانة منك يا سيدتى لذكريات غرامنا . تبينت انك اقتنعت بأقوال نقلت اليك عنى وعن علاقات لى بأخريات !

وبحثت عن تلك التى تسمى نبيلة حتى اهتديت اليها وعرفتها ثم دعوتها لمرافقتى الى بلاج سيدي بشر في اليوم التالى المكان الذى اعرف انى سأجدك فيه !

وتعمدت ان امر بها وهي تتأبط ذراعي أمامك!

كنت مضطربا اذذاك اشد الاضطراب هذا امر اعترف به ولكنك انت ايضا كنت اكثر مني اضطرابا. لقد لمحت على وجهك الذي لا يزال محتفظا بجماله صفرة مخيفة عندما رأيت نبيلة الى جانبي. الفتاة التي تكرهينها..!

قد تسأليني الآن:

«وماذا فعلت حتى تثأر مني هذا الثأر القاسي»؟

ولكنني مع ذلك لا زلت اصر على انك خنت ذكرى غرامنا خيانة هائلة.

اني استعرض الان ذكرى تلك الليلة التي قضيناها اكثرها تحت الشجرة الكبيرة امام باب المنزل المجهول بالمعادي وذكرى الليلة التي دخلت فيها الى «الاميريكين» فلما عبست في وجهك وغادرت المكان مسرعا عدوت خلفي ثم القيت بنفسك الى جانبي وانت تقسمين لي انك لن تمري بعد بذلك المكان قط. وذكرى الليلة التي استمعنا فيها سويا الى «اسطوانة» تانجو وحدثتني عن الحب في احدى المقاهي بشارع ابراهيم باشا ثم اتفقنا على ان تكسر «الاسطوانة» حتى لا يسمعها احد غيرنا. فتظاهرت انا بالرغبة في قراءة رقمها ثم استلمتها من يدي ودفعت ثمنها لصاحب المقهى كجوزن! وذكري الليلة التي اوصلتك فيها الي منزل صديقتك بشارع منصور وعدا الجندي خلفك.. ان غرامنا القصير قد احتزن خيالي الكثير من ذكرياته.. انني لم اقدم على خيانة واحدة منها الا بعد ان خنتها انت جميعا. اني سأشتي لاشقيك ولكنني مع ذلك اجد في ذلك راحتي الوحيدة. اني اريد ان احتق ما نقل اليك عني فابدو كل يوم مع فتاة جديدة. اقسم لك انني استطيع ذلك. استطيعه الان على الأقل بعد خيانتك

والآن.. لك اعز تحياتي يا.. يا سيدتي.. من بعدي. ربما كان ذلك الشاب الذي كان الى جانبك على بلاج سيدي بشر هو خطيبك العتيد..

سبورتنج في ٢ أغسطس حسن حامد

« ٦ »

حسن

ان الشاب الذي رأيته الى جانبي في بلاج سيدي بشر هو شقيقي الأكبر ولقد تأكدت اخيرا انك رغم توفيقك الكبير في كتاب الشعر المنثور — تفكر كتفكير «عسكري البوليس» الذي لم يستطع التفريق بيني وبين غيري.

لقد صارحتني بأنك كنت مضطربا أشد الاضطراب عندما التقى بصرك ببصري ورأيت الى جانبك تلك الفتاة.. ولكنني أصارحك بأنني لم أنم ليلتئذ حتى الصباح. أينا اكثر خيانة «ياخاين»؟

أنني احس بأن كلينا سيشقيه هذا النوع من النضال الذي أقدمنا عليه.. أنها لعبة هذه الاسكندرية التي أغرتني على ان أجرب الانقطاع عنك بمكرة اذكاء حبك وامتحان وفائك وأغرتك على اثارة المكشوف بي أمام الناس.

أنني عائدة هذا الاسبوع الى القاهرة وكل رجائي ان تترك الاسكندرية وتعود انت الآخر. وسألقاك في مساء الاثنين القادم تحت الشجرة الكبيرة المتعانقة الاغصان أمام باب المنزل «المعلوم» في المعادي!

اقبلك.. اقبلك من كل قلبي يا (خاين)

دري

م.ك

واجبنا نحو ازمة العالم

تابع المنشور على صفحة ٣

باعتبارهم نوابا وممثلين للشعب الفرنسي لان اعتبارات سلامة الدولة فوق كل اعتبار دستوري أو قانوني

وعطلت وزارة الداخلية الفرنسية جريدة «الاومانيتيه» لسان حال الحزب الشيوعي الفرنسي بعد اعلان ميثاق عدم الاعتداء بين روسيا والمانيا. وبعد أن اتضحت خيانة روسيا لمواثيقها القديمة مع فرنسا. ومحاولة «الاومانيتيه» تبرير هذه الخيانة. وذهب موسيو كاشان زعيم الشيوعيين الفرنسيين لمقابلة رئيس الوزارة الفرنسية للاحتجاج على ذلك التعطيل فرفض حتى مقابلته.. والتقدم بعده.

وقد يخيل الي البعض في مصر أن هذه الاجراءات التي اتخذتها الحكومة الفرنسية نحو الشيوعيين والملكيين معقولة وطبيعية باعتبار انهما حزبان شاذان متطرفان خارجان عن منطق الفكر الفرنسي.. ولكن الحقيقة أن هذين الحزبين — في الاحوال العادية — يتمتعان بحرية واسعة النطاق. هي نفس الحرية التي يتمتع بها سائر الفرنسيين. ولكن حالة الحرب واتقاذ فرنسا من خطر العدوان الالماني. والتمهيد لنصر الجيش الفرنسي كل هذه العوامل بررت حرمان الاحزاب السياسية المعارضة للحكومة القائمة من حريتها الدستورية التقليدية في التعبير عن آرائها

ولا بأس من أن توقف بعض تلك الحريات. أن يتلاشى بعض تلك المبادئ بل أن تموت بعض تلك الاحزاب موتا مؤقتا في سبيل أن تحيا فرنسا.

هكذا يفهم الفرنسيون مدى الحريات العامة اذا دقت الساعة الرهيبة. وبان شبح الحرب. مع أن الفرنسيين شعب عريق في فهم الحرية. بل انه دفع ثمنها الغالي من دماء الملايين من ابنائه

وهكذا — في ايماننا — سيفهم المصريون المعنى السامي الذي ترمي اليه الحكومة المصرية الحاضرة من تقييد الحريات العامة في سبيل مجد مصر. وتحقيق النصر لجيشها.

محمود كامل

المحامي

مصر الغد

تحت حكم الشباب

للأستاذ محمود كامل المحامي

الكتاب الذي اثار اكبر ضجة عرفتها الاوساط
البرلمانية والاقتصادية فى الموسم السياسي الحالي

ثمن النسخة قرشان

يطلب من دار الجامعة للطبع والنشر
٤٢ ميدان ابراهيم "

مصر الغد
تحت حكم الشباب

للاستاذ محمود كامل المحامى

الكتاب الذي اثار اكبر ضجة عرفتها الاوساط
البرلمانية والاقتصادية فى الموسم السياسي الحالى

ثمن النسخة قرشان

يطلب من دار الجامعة للطبع والنشر
٤٢ ميدان ابراهيم "